

سلسلة مصادرة جازالانوار

عقلا اللہ

یہ

اخراج السیر علی بنیت سید البشر

تألیف

للعلامة ياسين بن محمد الهادي

إعداد وتحقيق

السيد محمود الغريفي

سِلْسِلَةُ مَصَادِرِ بَحَارِ الْأَنْوَارِ

حَقُّ اللَّهِ

فِي

أَحْكَامِ الشَّرْعِ عَلَى بَنَاتِ سَيِّدِ الْبَشَرِ

تَأَلَّفَ

لِلْعَلَّامَةِ يَاكِينِ بْنِ عَبْدِ الصَّوَدِ

إِعْدَادُ وَمُخَفِّقُ

السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الْغُرَبَائِيِّ



اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِحُبِّهِمْ وَبَوْلَايَتِهِمْ
اتَوَلَّى آخِرَهُمْ بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوَّلَهُمْ ، وَأَبْرَأُ مِنْ
كُلِّ وَلِيَجَةٍ دُونَهُمْ ، اللَّهُمَّ أَلْعَنَ الَّذِينَ بَدَّلُوا
نِعْمَتَكَ وَاتَّهَمُوا نَبِيَّكَ وَجَحَدُوا بِآيَاتِكَ وَسَخَرُوا
بِإِمَامِكَ وَحَمَلُوا النَّاسَ عَلَى أَكْتَاFِ آلِ مُحَمَّدٍ ،
اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِاللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ وَالْبَرَاءَةِ
مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا رَحْمَنُ .

مقدمة المُعد للطبعة الثالثة



الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على
أشرف الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ وعلى آل
بيته الطيّبين الطاهرين ، واللعن الدائم والمؤبّد
على أعداءهم أعداء الانسانية والبشرية من
الآن وكلّ آن حتى قيام يوم الدين ..

أما بعد ..

فإنّنا نعود اليوم لنضع لمسات وديعة لهذه الرسالة الوثائقية
الشمينة التي أسماها مؤلفها بـ «**عقد الدرر في بقر بطن عمر (لع)**»
والتي مضى عليها ما يزيد عن ثلاثة قرون ، مودعة في خزائن
التراث لا تجد من يرهاها إلا من اطلع عليها وكان صادقاً
ومخلصاً في الولاء لأهل بيت النبي الأكرم ﷺ .

لأنها تتحدث عما يتصف بالولاء بلغة تتداخل مع أصل
البراءة من أعدائهم الظالمين لهم ولبضعة الرسول ﷺ الصديقة
الشهيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ، بحيث خلف أعداءها (لعنهم الله)
جراء تلك المصائب بيتاً في المدينة باسم « بيت الأحزان » تعالى
منه البكاء ، لما صبوا عليها وعلى زوجها ابن عم النبي ﷺ الإمام
علي عليه السلام من العذاب وكالوهم من صنوف الاضطهاد ، حتى يلغوا
دين القرآن ويحلوا محله دين الملوك والحكام ، وسنة بعد ذلك
سنة اضطهاد الحق .

إنها قصة طويلة تلك التي بدأت منذ أن أسدل الرسول ﷺ
على فراش الوداع فبدأ التخطيط للإنقلاب على الأمر الإلهي وحيل
بين الرسول والقرطاس والقلم الذي سيسجل إرشادات المسيرة ؛
مسيرة الاسلام العالمي .

قصة مريرة تلك المؤامرة لإجهاض مشروع محمد ﷺ
الذي حمّله الله رسالته وأمر بتبليغها للناس ، وأن يكون علي عليه السلام
هو الخليفة بالحق الذي يحمل أمانة الرسالة .

وما إن مات رسول الله ﷺ حتى نشطت عصابة من الذين
مردوا على النفاق وكانت حول الرسول ﷺ للإطاحة بالخليفة
الشرعي واستعملوا لذلك سلاح الارهاب ، فكل من لا يبايع خليفة
العصابة يؤدى بحياته وعياله وماله ، وحفل تأريخ ذلك العصر

حوادث مفاجئة لهذا الأسلوب من القهر على البيعة لخليفة لا يمتلك شرعية نبي الرسالة ﷺ ، وكان أفجع تلك الحوادث حادثة ظلم الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء ؑ بنت نبي السماء محمد بن عبدالله ﷺ ، وكان الاعتداء عليها بأشد الاعتداء حيث عُصرت ما بين الباب والحائط فسقط المحسن ليكون الشاهد في الدنيا والآخرة على الظلامة ، بل ظلامات آل البيت ؑ وأتباعهم .

وبدأت منذ ذلك اليوم وحتى يومنا هذا مؤامرة اضطهاد آل البيت ؑ وأتباعهم ، فشكت فاطمة ؑ عند القبر الطاهر للنبي ﷺ ظلامتها وظلامة ابن عمها ، وبكت وخطبت في القوم وقالت ما لو سمعه الصخر لتفتت وقد سمعها وتفتت واهتز عرش الله : « فاطمة ؑ يغضب الله لغضبها » . وقال علي ؑ : « والله لقد ملئتم قلبي قيحا » ، و « ما أنتم بالرجال وانما أشباه الرجال » .

وقال أكثر من ذلك : « إذا تبرئ لنا قومنا فغضبونا سلطان نبينا ، فصار الأمر لغيرنا وصرنا سَوْقَة ، ويطمع فينا الضعيف ، ويتعزز علينا الذليل ، فبكت الأعين منا لذلك ، وخشيت الصدور ، وجزعت النفوس ، وأيم والله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين ، وأن يعود الكفر ويبور الدين ، لكنا على غير ما كنا عليه » .

وخطب كثيرة جداً .

وهكذا الحسن ، والحسين ، وعلي بن الحسين ، والباقر ،
والصادق ، والكاظم ، والرضا ، والجواد ، والهادي ، والعسكري ،
ولولا غيبة القائم عليه السلام لصبّت عليه من محن العصابة وأتباعهم ما
صبّت على الآباء والأجداد .

ومثّل الظلم (الأول) ، وأثبتت ذلك مصادر قديمة من كتب
الفريقين ، ثم قام (الثاني) وأزاد على الأول لأنه كان معه في مؤامرة
الاضطهاد ، ثم الثالث الذي استهتر بالدين .

وأعقبتهم حكومة الأمويين فسجّل المؤرخون ما نصه : «
لقد أشن الغارة معاوية على شيعة أمير المؤمنين عليه السلام سنة ٣٩ وفرّق
جيوشه في أصقاع حكومته عليه السلام واختار أناساً ممن لا أخلاق لهم
لقتل أولئك الأبرياء أينما كانوا وحيثما وجدوا ، فوجّه النعمان بن
بشير في ألف رجلٍ إلى عين التمر .

ووجّه سفيان بن عوف في ستّة آلاف وأمره أن يأتي (هيت)
فيقطعها ثم يأتي الأنبار والمدائن فيوقع بأهلها فأتى (هيت) ثم أتى
الأنبار وطمع في أصحاب علي عليه السلام لقتلهم فقاتلهم فصبر أصحاب
عليّ ثم قُتل صاحبهم أشرس بن حسان البكري وثلاثون رجلاً ،
واحتملوا ما في الأنبار من أموال أهلها ورجعوا إلى معاوية .

وَوَجَّهَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودَةَ بْنِ حَكَمَةَ الْفَزَارِي (وَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَى عَلِيٍّ) فِي أَلْفٍ وَسَبْعِمِائَةٍ إِلَى ثِيْمَاءَ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَصْدُقَ مِنْ مَرَّ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْبُؤَادِي وَيَقْتُلَ مَنْ امْتَنَعَ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ وَبَلَغَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَفَعَلَ ذَلِكَ .

وَوَجَّهَ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يَمْرَّ بِاسْفَلِ وَاقِصَّةٍ وَيَغِيرَ عَلَى كُلِّ مَنْ مَرَّ بِهِ مِمَّنْ هُوَ فِي طَاعَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْأَعْرَابِ ، وَأَرْسَلَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ رَجُلٍ مَعَهُ فَسَارَ النَّاسَ وَأَخَذَ الْأَمْوَالَ ، وَمَضَى إِلَى الثَّعْلَبِيَّةِ وَقَتَلَ وَأَغَارَ عَلَى مَسْلُحَةِ عَلِيٍّ ، وَانْتَهَى إِلَى الْقَطْقَطَانَةِ ، فَلَمَّا بَلَغَ عَلِيًّا أَرْسَلَ إِلَيْهِ حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ فَلَحِقَ الضَّحَّاكُ بِتَدْمَرٍ فَقَتَلَ مِنْهُمْ تِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، وَقَتَلَ مِنْ أَصْحَابِهِ رَجُلَانِ ، وَحُجِرَ بَيْنَهُمَا اللَّيْلُ فَهَرَبَ الضَّحَّاكُ وَأَصْحَابُهُ وَرَجَعَ حُجْرٌ وَمَنْ مَعَهُ .

وَوَجَّهَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ قَبَاثَ بْنَ أَشِيمٍ إِلَى بِلَادِ الْجَزِيرَةِ وَفِيهَا شَيْبَ بْنَ عَامِرٍ جَدُ الْكُرْمَانِيِّ الَّذِي كَانَ بِخِرَاسَانَ ، فَكَتَبَ إِلَى كَمِيلَ بْنِ زِيَادٍ وَهُوَ بِهِتٍ يَعْلَمُهُ خَبْرُهُمْ ، فَقَاتَلَهُ كَمِيلٌ وَهَزَمَهُ وَغَلَبَ عَلَى عَسْكَرِهِ ، وَأَكْثَرَ الْقَتْلَ فِي أَهْلِ الشَّامِ وَأَمَرَ أَنْ لَا يُتَّبَعَ مَدْبِرٌ وَلَا يُجْهَزَ عَلَى جَرِيحٍ .

وَوَجَّهَ الْحَرِثُ بْنُ نَمْرِ التَّنُوخِيِّ إِلَى الْجَزِيرَةِ لِیَأْتِيَهُ بِمَنْ كَانَ فِي طَاعَةِ عَلِيٍّ ، فَأَخَذَ مِنْ أَهْلِ دَارٍ سَبْعَةَ نَفَرٍ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ فَوْقَ هُنَاكَ مِنَ الْمَقْتَلَةِ مَا وَقَعَ .

ووجه زهير بن مكحول العامري إلى السماوة ، وأمر أن يأخذ صدقات الناس فبلغ ذلك علياً فبعث ثلاثة منهم جعفر بن عبدالله الأشجعي ليصدقوا من في طاعته من كلب وبكر ، فوافوا زهيراً فاقتلوا»^(١).

وبعد معاوية قام ابنه يزيد (عليه اللعنة) بمجزرة دموية مروعة بحق الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام ، بالرغم من ان الحسين عليه السلام فاضحه في الأمر وطلب منه الحوار ، ولكنه لم يكن يريد حياة دون بيعة .

وهكذا حكم بني مروان وبالخصوص الحجاج ، حتى أن الامام الباقر عليه السلام كان يقول : « قتلت شيعةنا بكل بلد ، وقطعت الأيدي والأرجل على الظنة ، وكان من يذكر بحبنا والانقطاع إلينا سجن أو نهب ماله ، أو هدمت داره ، ثم لم يزل البلاء يشتد ، ويزداد إلى زمن عبيدالله بن زياد قاتل الحسين ، ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتلة ، وأخذهم بكل ظنة وتهمة ، حتى ان الرجل ليقال له : زنديق أو كافر أحب إليه من أن يقال شيعة علي » .

(١) راجع الغدير ج ١١ من أوله والكتب التالية : تاريخ الطبري ج ٦ ص ٧٧ - ٨١ ، الكامل لابن الأثير ج ٣ ص ١٦٢ - ١٦٧ ، وتاريخ ابن عساکر ج ٣ ص ٢٢٢ - ٤٥٩ ، الاستيعاب ج ١ ص ٦٥ - ٦٦ ، وتاريخ ابن كثير ج ٧ ص ٣١٩ - ٣٢٢ ، ووفاء الوفاء ج ١ ص ٣١ .

وولى حكم الأمويون أعداء آل البيت عليهم السلام وأتباعهم ، وجاءت إمبراطورية العباسيين الذين زادوا في العدا والاضطهاد ، ولفتح بعض صفحات كتاب « مقاتل الطالبين » لنقرأ ما يقوله أبو الفرج الاصفهاني عن المتوكل احد حكام تلك الحكومة : « كان شديد الوطأة على آل ابي طالب ، غليظاً على جماعتهم مهتماً بأمرهم ، شديد الغيظ والحقد عليهم ، وسوء الظن والتهمة لهم واتفق له أن عبيدالله بن يحيى بن خاقان وزيره يُسيء الرأي فيهم فحسن له القبيح في معاملتهم ، فبلغ فيهم ما لم يبلغه أحد من خلفاء بني العباس قبله ، وكان من ذلك أن كرب قبر الحسين وعفى آثاره ؛ ووضع على سائر الطرق مسالح له لا يجدون أحداً زاره إلا أتوه به فقتله أو أنهكه عقوبةً » ^(١) .

ثم يضيف قائلاً : « واستعمل على المدينة ومكة عمر بن الفرج الرخجي فمنع آل أبي طالب من التعرض لمسألة الناس ، ومنع الناس من البرّ بهم ، وكان لا يبلغه أن أحداً أبرّ أحداً منهم بشيء وإن قلّ إلا أنهكه عقوبةً ، وأثقله غمماً ، حتى كان القميص يكون بين جماعة من العلويات يصلين فيه واحدة بعد واحدة ، ثم يرقعنه ويجلسن على معازلهن عواري حواسر » ^(٢) .

(١) مقاتل الطالبين ص ٤٧٨ .

١١/٢١ . صدر السابق ص ٤٧٩ .

لقد كان بنو العباس أشدّ وطأة على آل البيت عليهم السلام من بني أمية وإن كان أولئك لم يقصّروا في أذى أهل البيت عليهم السلام والبطش بهم ، حيث يقول الشيخ مغنية : « كان معاوية بن ابي سفيان يدفن الأحياء خنقاً تحت الأرض ، وكان المنصور يقيم عليهم البناء فوق الأرض »^(١) ، إلا ان بطش العباسيين فاق الأمويين . يقول الشاعر :

والله ما فعلت أمية فيهم معشار ما فعلت بنو العباس

يقول المقرئزي : « جمع المنصور ابناء الحسن ، وامر بجعل القيود والسلاسل في أرجلهم وأعناقهم وحملهم في محامل مكشوفة وبغير وطاء ، تماماً كما فعل يزيد بن معاوية بعيال الحسين ، ثم أودعهم مكاناً تحت الأرض لا يعرفون فيه الليل من النهار ، واشكلت أوقات الصلاة عليهم ، فجزأوا القرآن خمسة أجزاء ، فكانوا يصلون على فراغ كل واحد من حزبه ، وكانوا يقضون الحاجة الضرورية في مواضعهم ، فاشتدت عليهم الرائحة ، وتورّمت اجسادهم ، ولا يزال الورم يصعد من القدم حتى يبلغ الفؤاد ، فموت صاحبه مرضاً وعطشاً وجوعاً »^(٢) .

وبعد الأمويين والعباسيين لم تفتأ الحرب ضد شيعة

(١) الشيعة والحاكمون ص ١٤٧ .

(٢) النزاع والتخاصم ص ٧٤ ، والمسعودي في مروج الذهب ج ٣ ص ٣١٠ .

محمد ﷺ وعلي عليه السلام ، وقد نقل التاريخ ان التشيع بقي في افريقيا إلى حكم المعز بن باديس الصنهاجي حتى تتبع الشيعة قتلاً بالسيف وحرقاً بالنار ، حتى استأصلهم وأبادهم ، ولم يبق منهم شيعياً واحداً^(١) .

وأما في مصر فقد ابتلي الشيعة بصلاح الدين الأيوبي الذي عزل القضاة الشيعة واستناب عنهم قضاة شافعية ، وأبطل من الأذان « حي على خير العمل » وكان يحمل الناس على التسنن وعقيدة الاشعري ، ومن خالف ضربت عنقه ، ونقل الخفاجي في كتابه الازهر في ألف عام : « فقد غالى الايوبيون في القضاء على كل اثر للشيعة »^(٢) . وحبس بقايا العلويين في مصر ، فرق بين الرجال والنساء ، حتى لا يتناسلوا ، واعاد يوم قتل الحسين عيداً الذي كان قد سنّه بنو أمية والحجاج ، وأحرق كل تراثهم ومكتباتهم .

ولما أن جاء العثمانيون وحكموا معظم البلاد العربية خلال القرن السادس عشر ، نال التشيع نصيبه منهم ، فهذا التاريخ يقول : ان السلطان سليم قتل في الاناضول وحدها اربعين ألفاً ، وقيل : سبعين ، لا لشيء إلا انهم شيعة ، واستصدر فتوى من علماء السنة بأن الشيعة خارجون على الدين ويجب قتلهم ولذلك امر بقتل كل

(١) الشيعة والحاكمون ص ١٨٩ .

(٢) الازهر في ألف عام ج ١ ص ٥٨ .

من كان معروفاً بالتشيع داخل بلاده^(١) . وفي الفصول المهمة ان الشيخ نوح الحنفي افتى بكفر الشيعة ووجوب قتلهم فقتل من جراء هذه الفتوى عشرات الالوف من شيعة حلب حتى لم يبق فيها شيعي واحد^(٢) .

واستمر الحال على ذلك حتى القرن العشرين حيث اشتدت الوطأة من الوهابية التي لبست قناع الدين والمذهب في تكفير الشيعة وقتلهم والهجوم على عباتهم المقدسة وقبور أئمتهم وتكفير أتباع هذه المدرسة ، وإلا فإنها في الواقع آلة النظام السعودي الجاثم على أرض الحجاز ، أرض الحرمين الشريفين ، بمعونة الاستكبار العالمي ليستخدمهم أدوات في إبادة مذهب أهل البيت عليه السلام .

وطُبعت بصمات هذا الاضطهاد على روح وجسد أتباع آل البيت عليه السلام وتسائل الأبناء عن اسباب ما لاقاه الآباء فاكتشفوا ان الحب والولاء الذي دفعهم للتمسك بخط علي وامامة أهل البيت عليه السلام من ولد علي وعدم بيعه الخلفاء اللاشرعيين ؛ أرباب الخلافة المغتصبة ، هو السبب من وراء ذلك ، حمدوا الله وأثنوا عليه أن يلاقوا في جبههم هذا القدر من العناء حتى يكون الأجر

(١) البلاد العربية والدولة العثمانية للحصري ص ٤٠ طبعة ١٩٦٠ م .

(٢) الشيعة والحاكمون ص ١٩٥ .

على قدر المشقة في يوم الجزاء ، وهتف كل ابن من أبناء التشيع :

لا عذب الله أمي انها شربت
حب الوصي وغذّنيه باللبن

وكان لي والدٌ يهوى أبا حسنٍ
فصرت من ذي وذا أهوى أبا حسنٍ

وكان من أصول معتقد أبناء علي عليه السلام التولي والتبري
ومارسوه من خلال منهجين :

المنهج الأول : أن يكون التولي والتبري بالقلب والخفاء ، تقية
حتى لا يتكرر الاضطهاد .

المنهج الآخر : أن يتضح ذلك للملأ ويعرف الموالي من
الخارجي والناصي وضعيف الايمان ، فسطر
البعض منهم أوراقاً أعلن فيها التبري والتولي في
السّر والعلن .

ومن بينهم علامتنا العالم الجليل ياسين بن أحمد الصوّاف
(نعمده الله بواسع رحمته ورضوانه) الذي صَنَّف هذه الرسالة الثمينة التي
قال عنها بعض النساخ من الأعلام الأجلاء : حريّ بها أن تُتكتب
بماء الذهب .

والتي جعلها العلامة المجلسي (رحمه الله) من أصول موسوعته الحديثية الضخمة (بحار الأنوار) في فتنها ومحنها ، كما سيّضح لك من صفحات هذه الرسالة ، التي أثارت موضوعاً تاريخياً خطيراً لما لاقاه بعض من العترة الطاهرة وهما علي وفاطمة عليهما السلام من قبل بعض من تقلد الخلافة غضباً وعدواناً ووجد من يطبل له عبر التاريخ على أنه الخليفة العادل .

وليس في إثارة هذا الموضوع اخلال بالوضع العام ولا تسبب لإحداث قروح عميقة مؤلمة في جسم الأمة ، وزرع بذور الحقد والشقاق وخلخلة العلاقات ثم تباين المواقف كما يطرح البعض ، بل اثارها هو الاجدر والأولى كما يذهب إليه بعض محققي التاريخ المعاصرين ^(١) .

فلا بد وأن يعرف الآخرون دوافع وخلفيات رفض أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام للشخصيات التي تقمّصت الخلافة الإلهية ظلماً وعدواناً ، وأن كان ذلك على حساب المصلحة الخاصة فالمصلحة العامة والعلم والفكر والدين والحقيقة هي الاولى .

ومن هنا لابد وأن نتعامل مع هذه الرسالة وأمثالها بنوع من الشفافية في المواقف فهذه قطرة من بحر ، وما دامت تحتظن الأدلة

(١) بنات النبي أم ربّانة : ص ٥ .

على مدعياتها فليس هناك ما يريب أو يعيب ، وإن كانت ليست كذلك فستكون الباعث الى المناقشة والحوار والنقد الموضوعي .

محتويات الرسالة :

تتضمن الرسالة أربعة فصول وقصيدة وخاتمة :

(الفصل الأول)

وقد احتوى موضوعات تاريخيان هامان :

(الأول) شخصية الخليفة الثاني الواقعية وما لم يذكره المؤرخون المزيّفون من الحقائق حوله .

(الآخر) ما يتعلق بيوم فرحة الزهراء عليها السلام الذي هو يوم موت الخليفة الثاني والذي يبتهج قسم كبير من الشيعة فرحاً به من أجل الزهراء عليها السلام التي لاقت ما لاقت من الخليفة الثاني ، مسندة بالروايات الدالة على شرعية الاحتفال بهذا اليوم .

(الفصل الثاني)

في بيان نسب وحسب الخليفة الثاني لا على نحو المقياس ،
 فـ« ليس الفتى من قال كان أبي » كما في الشعر وانما تقلّده للخلافة
 غضباً وعدواناً مع تفاخره على الآخرين دفع بمؤلف الرسالة على
 موازنة نسبه مع نسب العترة الطاهرة الذي لا يبلغ شرفهم أحد من
 البشر .

(الفصل الثالث)

عرض لواقعة قتل الخليفة الثاني الذي جرى على يد
 أبو لؤلؤة فيروز (رحمه الله) وما قاله الخليفة الثاني عند الوفاة من كلام
 يجعله في عداد المنافقين بل الكفار . وسيأتيك نصّ ما قاله .

(الفصل الرابع)

حول البهجة والفرح في هذا اليوم الذي يُعبّر عنه بيوم فرحة
 الزهراء عليها السلام أي الفرحة من أجل الزهراء عليها السلام المظلومة الصابرة ،
 والأساليب المهدّبة في الاحتفال بهذا اليوم .

(القصيدة)

رائية مكوّنة من مائة وخمسة وخمسين بيتاً ، فيها ما ذكر وما
 لم يذكر في الرسالة مما يتصل بحادثة الخلافة المغتصبة وظلم
 العترة الطاهرة واتباعهم .

(الخاتمة)

تذكير المحبين والمخلصين لأهل البيت عليه السلام بهذا اليوم والتأكيد على الاحتفال به .

عملنا في الرسالة :

لم نقوم بالعمل الواجب قيامه مع هذه الرسالة الثمينة وإنما بعد الاطلاع عليها في إحدى خزائن التراث الاسلامي في بعض بلاد المسلمين ، قمت باستنساخها وقرأتها عدة مرات ، واخراجها بشكل فني يليق بمكانتها وتناسب مع مطبوعات هذه الأيام من الناحية الفنية ، ثم وضعتُ علائم الترقيم في محلها المناسب حسب الاجتهاد .

ثم سعيت للبحث عن نسخة أخرى لها فلم أجد غير واحدة ولكنها لم تكن تامة كالأولى واستفدت منها في مقابلة ما يوجد مماثلاً لها في الأصل المعتمد ، واشترت لها في الهامش برمز « م » .

ثم قمتُ بالتثبت من اسم المؤلف لأنه اختلف في اسمه بين الأعلام ، فقد ذكر له ثلاثة أسماء :

الاسم الأول :

ليث بن احمد المشهور بابن الوزير كما في التراث العربي
(ج ٤ ص ٦٨) .

الاسم الثاني :

حسن بن سليمان الحلبي ، كما في الذريعة لأغا بزرك
الطهراني الذي قال : « لا أعرف مؤلفه ولكن من المحتمل أن يكون
للشيخ حسن ... » .

الاسم الثالث :

ياسين بن أحمد الصواف ، كما ذكر هو بنفسه في القصيدة .
وكان المعتمد لدينا هو الأخير ، لأنه لم تكن القصيدة في
النسختين التي اطلع عليهما صاحب التراث العربي وكذلك
صاحب الذريعة ، لذا احتملا لها هذه الاسماء لمناسبات معينة ، أما
الاختيار الأخير فيستند الى دليل معتبر وهو تصريح صاحب
الرسالة باسمه في قصيدة الكتاب .

وبعد ذلك قمت بمراجعة كل كلمة أوردت في الرسالة من
مصادر الفريقين وخلصت الى نتائج مفيدة .

ختائج الرسالة :

أولاً :

إن جل ما جاء في الرسالة له ما يوافقه في كتب الفريقين إلا
ثلاثة مواضع هي :

١ - يوم وفاة الخليفة الثاني .

٢ - المعتقد الديني أو المذهبي لقاتل الخليفة الثاني .

٣ - مكان دفن قاتل الخليفة الثاني .

فلم أعر على ما يوافقها أو يخالفها في كتب العامة أما في
كتب الشيعة فإنها مُدرجة .

ثانياً :

تكشف الوثائق التاريخية ان الخليفة الثاني غلّظ في اضطهاد
العترة الطاهرة عليه السلام بحدّ لا يمكن لأتباعهم عليه السلام التغاضي عن ذلك
وانما يُعذرون في اتحاد المواقف الشديدة منه ومن المدافعين
عنه .

ثالثاً :

ان يوم فرحة الزهراء عليها السلام الذي يبتهج به أكثر الشيعة ليس من

البدع التي لا أصل لها ، بل هو يوم عيد وله ما يؤيد ذلك من الأحاديث التي أكّدت احتفال بعض الأئمة عليهم السلام بهذا اليوم واستنادهم في شرعية ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . نعم هناك أمرين يقتضي الأمر التنويه إليهما .

الأول : فيما يتصل بيوم الفرحه ، هل هو يوم التاسع من ربيع الأول كما تذهب إليه الشيعة ، أو في ذي الحجة كما تذهب إليه العامة وبعض الشيعة كالشيخ المفيد رحمته الله ، ونظراً للاختلاف الشديد نقترح أن يكون الفرح بهذا اليوم في ذي الحجة أو في ولادة الزهراء عليها السلام بجمادى الثانية .

الآخر : حول إحياء هذا اليوم والمراسيم التي يقوم بها بعض عوام الناس فقد ذكرت الرسالة طرق أخرى جميلة نوصي بملاحظتها من أجل ممارستها في يوم المناسبة .

رابعاً :

إن قاتل الخليفة الثاني ليس كعب الأحرار كما ذكر البعض وإنما هو ابو لؤلؤة فيروز وانه وان كان على أي مذهب أو ملة أو دين فانه مستحق للرحمة لما تحقق من دعاء الصديقة الزهراء عليها السلام على يديه لمّا دعت عليه ببقر البطن ، وانه وان لم يثبت انه دفن في كاشان إلا انه نظراً لعدم تحديد بقعة دفنه فإن واجب التكريم له

يقتضي زيارة هذا المقام المنسوب له برجاء أن يكون له ، ومن المناسب عند زيارته الترحم عليه كرامة لفعله .

هذا ما استنتجناه من مراجعتنا للمصادر التاريخية وكتب الحديث ببركة قراءة هذه الرسالة وتحقيقها فمن قبلها فلله الحمد ، ومن لم يقبلها فليقرأ الرسالة وسيظفر بنتيجة لن تشط عنا بُعداً .

تقبل الله منا ومن ساهم في هذا العمل المتواضع الذي أردنا به خدمة الشريعة وتثبيت العقيدة وتسجيل الحقيقة ، ونرجو من خلاله أن تنالنا شفاعة الصديقة الشهيدة فاطمة الزهراء عليها السلام .

وأسجل في الختام شكري وتقديري للأخوين السيد علي الغريفي وحيدر النجفي اللذان استكملا معي هذه المراجعة الثانية للكتاب في طبعته الثالثة .

والحمد لله أولاً وآخراً

السيد محمود الغريفي البصري

١٧ رمضان ١٤١٧ هـ

مَقَامَاتُ الْمُؤَلَّفِ

الحمد لله الملك العلام

الحمد لله الملك العلام ذي الجلال والإكرام على جزيل
الانعام وجميل الانتقام ، وبلوغ المرام وتفريج الهموم عن القلوب
الواهية بالاسقام بإمامة الكفر وأهله ، الذين اتخذوا آيات الله هزواً
وهم لا يوقنون ، الذين ماتوا وهم كافرون جاحدون ، ﴿ عَلَيْهِمْ
لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ ^(١) ، ﴿ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ
الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ ^(٢) ، وأما احياء الايمان وأهله ﴿ الَّذِينَ
إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ
صَلَوَاتُ مَنْ رَبَّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ ^(٣) .

والصلاة والسلام على سيد العالمين ، المبعوث للخلق
أجمعين ، المخصوص باشارة بشارته في الكتاب المبين : ﴿ وَكَانَ
حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٤) ؛ محمد المصطفى المؤيد بإثارة
وإنارة أنوار اليقين ، وكفى الله المؤمنين بعلي أمير المؤمنين الذي

(١) الآية ١٦١ من سورة البقرة .

(٢) الآية ٨٦ من سورة البقرة .

(٣) الآية ١٥٦ ، ١٥٧ من سورة البقرة .

(٤) الآية ٤٧ من سورة الروم .

نصَّبَه اللهُ علماً للإسلام، وصراطاً واضحاً للأنام، ورفعَه على منكبهِ
 فنكَّسَ الأصنام عن البيت الحرام، جازم أعناق النواصب اللئام،
 صلَّى اللهُ عليهما وعلى آلهما السادة الكرام، الميامين الأعلام،
 صلاة دائمة ما دامت الليالي والأيام والشهور والأعوام ليوم الحشر
 والقيام.

[المقدمة]

وبعد : فهذه نبذة في غرائب الأخبار، وعجائب الآثار، تخبر
 عن وفاة العتل الزنيم والأفاك الأثيم عمر بن الخطَّاب عليه اللعنة
 والعذاب ليوم الحشر والحساب، فإنها من لب اللباب، وذكرى
 لأولي الألباب، تسمى الحديقة الناصرة، والحدقة الناضرة، الداعية
 للسرور، الباعثة للحبور، وباب البيان لمن نظر وتفكَّر، ﴿فَمَنْ شَاءَ
 فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾^(١)، وهي أجدر أن تكتب بالنور على
 جبهات الأيام والدهور، وسميتها كتاب « **عقد الدرر في بيان نقر
 بطن عمر** »، وربَّتها على أربعة فصول وخاتمة على حسب المراد
 والسعادة الدائمة.

الفصل الأول



[فرحة الزهراء عليها السلام
وما جرى عليها من الثاني]

في فضل يوم وفاته ، ونفاقه في أيام حياته ،
واظهاره العداوة والبغضاء لفاطمة الزهراء
بنت خاتم الأنبياء وحليلة خاتم الأوصياء

وبعد : فإنَّ هذه الرسالة نقلت من خط علي بن عبد العال^(١) ،
باسناد متصل عن محمّد بن علي الهمداني^(٢) ، عن الحسين بن
الحسين السامري^(٣) ، قال :

« كنت أنا ويحيى بن حويج البغدادي^(٤) ، فتنازعا في وفاة
عمر بن الخطّاب ، فاشتبه علينا أمره ، وخفي علينا ذكره ، فقصدنا
أحمد بن اسحاق العلقمي^(٥) صاحب الإمام العسكري عليه السلام^(٦) ،
لفقرعنا عليه الباب ، فخرجت إلينا جارية عراقية ، فسألناها عنه ،
فقلت : انه مشغول بأحبابه وعياله ، قايم بأعماله ، فإنه يومٌ عيدٍ
عندهم ، فقلنا : يا سبحان الله إنّنا لا نعهد هذا اليوم عيداً ، فقلت : ان
سيدي يروي عن الامام العسكري ان هذا اليوم أفضل الأعياد ،
وعند أهل البيت عليهم السلام وعند مواليهم ومحبيهم ، فقلنا لها : استأذني

لنا بالدخول عليه ، فدخلت إليه وأخبرته بأسمائنا .

فخرج وهو متزر بميزر^(٧) ومحتبي^(٨) بكساءه ، يمسح وجهه من أثر الماء ، فأنكرنا أمره . فقال : ألا عليكما ، فإني قد اغتسلت للعيد . قلنا : أو هذا يوم عيد - وكان يوم التاسع من شهر ربيع الأول - قال : نعم ؛ وانه أفضل الأعياد ، ثم أخذ بأيدينا وأدخلنا داره وأجلسنا على سرير له ، وقال :

إعلمنا إني قصدت مولاي الحسن العسكري عليه السلام مع جماعة من إخواني كما قصدتmani ، وكان مولاي يومئذ بـ « سرّ من رأى » ، فاستأذنا بالدخول عليه في مثل هذا اليوم ، فرأيناه عليه السلام قد أمر كل واحد من خدمه أن يلبسوا ما يمكنهم من الثياب الفاخرة ، وكان بين يديه مبخرة^(٩) من العود ، فقلنا له : يا مولانا هل تجد لأهل البيت في مثل هذا اليوم عيد وفرح ، قال : نعم وأي يوم أعظم حرمة عند أهل البيت من هذا اليوم .

ولقد حدثني أبي عليه السلام : ان حذيفة اليماني^(١٠) دخل في مثل هذا اليوم على جدّي رسول الله ﷺ^(١١) ، قال حذيفة : رأيت سيدي علي بن أبي طالب عليه السلام مع ولديه الحسن والحسين عليه السلام يأكلون طعاماً مع رسول الله ﷺ وهو يتبسّم في وجوههم ، ويقول لهم :

كلوا^(١٢) هنيئاً لكم في بركة هذا اليوم وسعادته ، فإنه اليوم الذي يقبض الله فيه روح عدوّه وعدوّ جدّكما ، ويستجب فيه دعاء أمّكما .

كلا هنيئاً فإنه اليوم الذي يقبل الله فيه أعمال شيعتكما ومحبيكما .

كلا هنيئاً فإنه اليوم الذي صحّ فيه قول الله عزّ وجلّ : ﴿ قَتَلَكَ يَوْمَئِذٍ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا ﴾^(١٣) .

وكلا هنيئاً فإنه اليوم الذي تكسر فيه شوكة مبغض جدّكما .

كلا هنيئاً فإنه اليوم الذي يفقد فيه فرعون أهل بيتي وظالمهم وغاصبهم حقّهم .

كلا هنيئاً فإنه اليوم الذي يعمد^(١٤) الله فيه لـ ﴿ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُوراً ﴾^(١٥) .

كلا هنيئاً مريئاً فإنه اليوم الذي يفرّج الله فيه همّكما ويفرّج فيه قلبكما .

[إذا ترأس المنافق :]

قال حذيفة رضي الله عنه : فقلت : يا رسول الله وفي امّتك وأصحابك من يفعل هذا كلّهُ ويهتك الحرمه ، فقال صلى الله عليه وآله : يا حذيفة جبت من

المنافقين يترأس على أهل بيتي ويستعمل في امتي الرياء ،
ويدعوهم لنفسه ، ويحمل على كتفه ذروة الخزي^(١٦) ، ويصدّ
الناس عن سبيل الله ، ويحرّف كتاب الله ، ويغيّر سنّة رسول الله ،
ويستحلّ أموال الله ، وينفقها في غير طاعة الله ، ويغصب إرث
النبي ، وينصب نفسه علماً ، ويتناول على الامامة من بعدي ،
ويكذب أخي وصهري وصنوي ووزيري وابن عمي ، ويظلم
ابنتي ويغصبها حقّها ويحرق كتابها ويأمر بضربها وحرق منزلها
ويرد شهودها ويكذب قولها ، فعند ذلك تدعو عليه فيستجيب الله
دعاءها في مثل هذا اليوم^(١٧) .

[فضل هذا اليوم :]

فقال حذيفة : يا رسول الله ادع ربك أن يهلكه في حياتك ،
فقال ﷺ : إنّي لا أحب أن أجتري على قضاء الله وقدره لما سبق
في علمه ، لكنني سألت الله عزّ وجلّ أن يجعل اليوم الذي يقبضه
فيه أفضل الأيام لنا وأشر الأيام عليهم ، ليكون ذلك سنّة يستنّ بها
أحبائي وأوليائي وشيعة أهل بيتي .

فأوحى الله تعالى إليّ : يا محمّد كان في سابق علمي أن
يمسك وأهل بيتك محن الدنيا وبلاؤها وظلم المنافقين في عبادي
ممن نصحتهم وخانوك ، ومحضتهم وغشوك ، وأوصيتهم

وخالفوك ، وأوعدتهم وكذبوك ، فإنِّي أقسمت بعزّتي وجلالي لأفتحنَّ على روح من يغضب عليّاً حقّه بعدك ألف باب من العذاب الأليم ، واصحابه في قعر الجحيم حتى يشرف عليه إبليس اللّعين فيلعنه ، ولأجلعنَّ ذلك المنافق عبرة في يوم القيامة لفراغة الأنبياء وأعداء الدين في المحشر ، ولأحشرنّه مع أوليائه في أسفل درك الجحيم ، زرقاً كالحين^(١٨) ، أدلّة خزايا نادمين ، ولأخلدنّهم فيها إلى أبد الآبدين .

يا محمّد : لن يرافقك وصيّك عليّاً في منزلتك إلا بما يمر [به] من البلوى من فرعون هذه الأمّة ، الذي يهتري عليّاً^(١٩) ، ويبدّل كلامي ، ويحرف كتابي ، ويصدّ الناس عن سبيلي ، وينصب نفسه عجبلاً لأمتك .

وإنّي أمرت أهل سبع سموات [أن] يعيّدوا في هذا اليوم ، الذي قبض روحه فيه إلى جهنّم ، وأمرت ملائكتي أن ينصبوا كرسي كرامتي بإزاء^(٢٠) البيت المعمور ، ويشنوا عليّ بالحمد والشكر ، ويستغفروا الشيعةكم ومحبيكم في ولد آدم .

يا محمّد : وأمرت الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن الخلق ثلاثة أيّام من ذلك اليوم ، ولا أكتب عليهم شيئاً من الذنوب كرامة لك ولوصيّك علي بن أبي طالب عليه السلام^(٢١) .

[عيد خامس :]

يا محمد : إني قد جعلت ذلك اليوم عيداً لك ولأهل بيتك ،
وعيداً لمن يتبعهم من المؤمنين ، وآليت على نفسي إني
لاحبّون^(٢٢) من يعيد في هذا اليوم محتسباً ثواب الخافقين ، فمن
عيد في أقربائه وذوي رحمه كتبه في الفائزين ، ولأزيد في ماله ،
وأوسع على عياله ، ولأعتق في كل حول في مثل هذا اليوم ألفاً
من شيعتكم ، ولأجعلن سعيهم مشكوراً ، وذنبهم مغفوراً ،
وأعمالهم مقبولة .

[فعل المنافق :]

قال حذيفة : ثم قام رسول الله ﷺ ودخل إلى منزل أم
سلمة مع علي وأبنائه ، ورجعت عنه وأنا غير شاك أمر الشيخ الثاني
« لعنه الله » .

حتى ترأس بعد وفاة رسول الله ﷺ ونتج الشر منه^(٢٣) ،
وإرتد عن الدين^(٢٤) ، وشمر للملك^(٢٥) ، وحرّف القرآن^(٢٦) ، وأحرق
بيت الوحي^(٢٧) ، وأبدع السنن ، وبدّل السنّة^(٢٨) ، وردّ شهادة أمير
المؤمنين^(٢٩) ، وكذب سيّدة نساء العالمين ، واغتصب فدك منها^(٣٠) ،
وأرضى المجوس واليهود والنصارى^(٣١) ، وأشجى فؤاد قرّة عين
المصطفى^(٣٢) ، وخرّق كتابها ، وحرّق بيتها ، وأمر بضربها ، وأسقط

حملها^(٣٣)، وغضب حقّها، ودبرّ على قتل أمير المؤمنين عليه السلام^(٣٤)، وانتزع الخلافة منه^(٣٥)، وأظهر الجور^(٣٦)، وحرّم ما أحل الله وأحلّ ما حرّم الله^(٣٧)، وألقى إلى الناس أن يتّخذوا من جلود الإبل الدراير^(٣٨) للطم حرّ وجه الزكيّة، ورقى منبر رسول الله صلى الله عليه وآله غصباً وظلماً^(٣٩)، وافترى على أمير المؤمنين عليه السلام وعانده وسفّه رأيه^(٤٠).

قال حذيفة : فاستجاب الله دعاء مولاتي فاطمة الزهراء عليها السلام على ذلك الظالم المنافق^(٤١)، واجرى يده على قتاله ابو لؤلؤة فيروز «رحمة الله عليه»^(٤٢).

[أسماء هذا اليوم :]

قال حذيفة : فلما قُتل عدوّ الله دخلت على سيدي أمير المؤمنين عليه السلام لأهنيّه بقتله، فقال لي : مرحباً بك يا حذيفة، أتذكر اليوم الذي دخلت فيه على رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن نأكل معه فذلك فضل هذا اليوم، فقلت : نعم يا سيدي، فقال : هذا اليوم الذي أقرّ فيه عين آل محمّد رسول الله، وإني لأعرف لهذا اليوم شأنًا عظيمًا، وإنّ لهذا اليوم اثنين وسبعين إسمًا. فقلت : يا مولاي أحب أن تعرفني أسماء هذا اليوم. فقال عليه السلام :

هذا يوم الاستراحة، ويوم تنفّس الكربة، ويوم العيد الخامس، ويوم تحبط فيه الأوزار، ويوم رفع القلم من كتبة

الذنوب ، ويوم الخيرة ، ويوم العافية ، ويوم البركة ، ويوم الثارات ،
ويوم عيد الله الأكبر ، ويوم يستجاب فيه الدعاء ، ويوم الموقف
الأعظم ، ويوم التوافي ، ويوم الشرط ، ويوم نزع السواد ولبس
البياض ، ويوم ندامة الظالم ، ويوم إنكسار الشوكة ، ويوم نفى
الهموم ، ويوم الفتوح ، ويوم عرض القدرة ، ويوم التصفح ، ويوم
فرج الشيعة ، ويوم التوبة ، ويوم الإنابة ، ويوم الزكاة العظمى ، ويوم
الفطر الثاني ، ويوم سيل اللعاب ، ويوم تجرع الريق ، ويوم الرضى ،
ويوم عيد أهل البيت ، ويوم ظفرت فيه بنو اسرائيل ، ويوم يقبل الله
فيه أعمال الشيعة ، ويوم تقديم الصدقة ، ويوم الزيارة ، ويوم قتل
المنافق ، ويوم الوقت المعلوم ، ويوم سرور أهل البيت ، ويوم
المشهد^(٤٣) ، ويوم قهر الأعداء ، ويوم هدم الضلالة ، ويوم التنبه ،
ويوم التصرية^(٤٤) ، ويوم الشهان^(٤٥) ، ويوم التجاوز عن المؤمنين ،
ويوم الزهرة ، ويوم المعرف به ، ويوم قبول الأعمال ، ويوم
التبجيل ، ويوم إذاعة السر ، ويوم نصر المظلوم ، ويوم الزيادة ،
ويوم التحسب ، ويوم الوصول ، ويوم التزكية ، ويوم كشف البدع ،
ويوم الزهد في الكبائر ، ويوم التزاور ، ويوم الموعظة ، ويوم
العبادة ، ويوم الاستسلام^(٤٦) .

قال حذيفة : فقمتم من عند أمير المؤمنين وأنا مسرور ،
وقلت في نفسي : لو لم أدرك شيئاً في أفعال الخير لكفاني ثواب

هذا اليوم . فقمنا واغتسلنا وصَلَّيْنا صلاة الشكر لله [ل] إدراك
هذا اليوم ، وعملنا عيداً مع إخواني المسلمين ، وجعلنا سُنَّةَ مَدِي
عمرى .

قال الفقيه يحيى بن ضريح : فقام كُلُّ واحد منَّا إلى أحمد بن
اسحاق العلقمي وصافحناه وقَبَّلنا يديه ، وقلنا له : الحمد لله الذي
قيضك لنا حتى عرَّفتنا فضل هذا اليوم . ورجعنا عنه وعملناه عيداً
مع إخواننا من المؤمنين .

هوامش

الفصل الأول

- (١) وهو مشترك بين ثلاثة من الأعلام كلهم من الثقة ، والظاهر ان المذكور هنا هو الشيخ الجليل علي بن عبد العالي العاملي الكركي لما ذكر من ان له رسالة باسم « نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت » . قال عنه الحر العاملي في أمل الآمل (ج ١ ص ١٢١) : « أمره في الثقة والعلم والفضل ، وجمالة القدر ، وعظم الشأن وكثرة التحقيق ، أشهر من أن يذكر ، ومصفاته كثيرة ، وذكره السيد مصطفى التفريشي في كتاب نقد الرجال فقال فيه : شيخ الطائفة وعلامة وقته ، صاحب التحقيق والتدقيق ، كثير العلم ، تقي الكلام ، جيد التصانيف ، من أجلاء الطائفة » . (معجم رجال الحديث - السيد الخوئي ٨٢٥٨ ، علي خازن - عمارة) .
- (٢) هو محمد بن علي بن ابراهيم الهمداني ، ذكره النجاشي ، وقال عنه : انه كان وكيلاً للناحية وابوه وجدّه ايضاً وان له كتاباً . (المعين على معجم رجال الحديث : ص ٤٥٤) .
- وفي البحار : محمد بن العلاء الهمداني . (ج ٣١ ص ١٢٠) .
- (٣) ومثلها هذه الرواية مع اختلاف يسير نقلها صاحب البحار في كتاب (الفتن والمحن) عن نسخة المختصر للشيخ حسن ابن سليمان والذي نقل الرواية عن الأصل وينقل الشيخ الفقيه علي بن مظاهر الواسطي بإسناد متصل عن محمد بن العلاء الهمداني الواسطي ويحيى بن جريح .
- (٤) وفي المختصر : جريح . (البحار ج ٣١ ص ١٢٠) .

(٥) وهو على ما في كتاب المختصر ، أحمد بن اسحاق القمي ، قال عنه الشيخ : كبير القدر وكان من خواص العسكري ، ورأى صاحب الزمان (عج) ، وهو شيخ القميين ووافدهم ، له كتب . وقريب منه ذكر النجاشي ووثقه الشيخ في موضع آخر . (المعين على معجم رجال الحديث ص ٢٢) .

(٦) وكان يومها في مدينة قم . (المختصر) .

(٧) وفي المختصر : بمئزر .

(٨) اي مشتمل . (القاموس ج ٤ ص ٣١٥) ، أو متصل بعضها ببعض ، وعن الجوهري: احتبى الرجل إذا جمع ظهره وساقيه بعمامته (لسان العرب - مادة: حبا). في نسخة المختصر : مجمرة .

(١٠) أبو عبدالله ، حذيفة بن اليمان العبسي . هو ممن عدّه الامامان الصادق والرضا عليهما السلام من المؤمنين الذين لم يغيروا ولم يبدلوا بعد نبههم وتجب ولا يتهم . وهو من الذين اكلوا من الجفنة التي نزلت من عند الله تعالى على النبي وأهل بيته عليهم السلام وهو الذي قال لربيعة السعدي : « فوالذي نفسي بيده ، لو وضع جميع أعمال أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم في كفة الميزان منذ بعث الله محمداً إلى يوم القيامة ووضع عمل علي عليه السلام في الكفة الأخرى لرجح عمل علي عليه السلام على جميع أعمالهم » .

وهو الذي بين له آية الجنة والنار فقال : خذها قصيرة من طويلة وجامعة لكل أمر ، أن آية الجنة في هذه الأمة ليأكل الطعام ويمشي في الأسواق . قال ربيعة : فقلت له : فبين لي آية الجنة فاتبعها وآية النار فاتقها ، فقال لي : والذي نفس حذيفة بيده أن آية الجنة والهداة إليها إلى يوم القيامة الائمة من آل محمد عليهم السلام وان آية النار والدعاة إليها إلى يوم القيامة لاعدائهم .

وسأل امير المؤمنين عليه السلام عنه فقال : علم اسماء المنافقين ، وسئل عن المعضلات حين غفل عنها ، ولو سألوه لوجدوه بها عالماً . وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في

حقه : « أما حذيفة فرّ بدينه من الشيطان واوليائه فهو من عباد الله الصالحين » .
وقال امير المؤمنين عليه السلام يوماً لحذيفة : « يا حذيفة لا تحدّث الناس بما لا يعلمون فيطفؤا ويكفروا ، وان من العلم صعباً شديداً تحمّله ، لو حملته الجبال عجزت عن حمله ، إن علمنا يستنكر ويبطل وتقتل رواته ويساء الى من يتلوه بغيا وحسداً ... » الى آخره .

وجاء في مستدرک سفينة البحار : انه من السبعة الذين خلفت الأرض لهم ، وبهم يرزقون وبهم ينصرون وبهم يمطرون ، وهم الذين صلوا على فاطمة الزهراء عليها السلام ، وهو أحد الأركان الأربعة . (مستدرکات علم رجال الحديث ج ٢ ص ٣١٨) .

(١١) نقل الامام الهادي عليه السلام وروده على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في يوم عيد الله الأكبر يوم التاسع من ربيع الأول . (مستدرکات علم رجال الحديث ج ٢ ص ٣١٩) .

(١٢) وفي نسخة المختصر : كلا .

(١٣) الآية ٥٢ من سورة النمل .

(١٤) وفي نسخة المختصر : يقدم .

(١٥) الآية ٢٣ من سورة الفرقان .

(١٦) اعلى الذل والهوان والمقت . (مجمع البحرين - خ ز) .

(١٧) فقد دعت عليه عليه السلام ببقر البطن كما سيأتي عن البحار وقد كان ذلك من الله جلّ وعلا ، كما سيأتي أيضاً في نهاية الفصل مصادر هذه الاشارات .

(١٨) الزرق نوع من الرمي القوي ، وكالحين تعنى مكشرين وعابسين . (المنجد) .

(١٩) يهتري : أي يكذب (لسان العرب - مادة : هتر) .

(٢٠) في نسخة المختصر : حذاء .

(٢١) الظاهر والله العالم من قوله « ولا أكتب عليهم شيئاً من الذنوب » في حال انهم إذا ارتكبوا الذنب دون قصد الاستهانة بالأوامر الالهية وانما فيما إذا صدر الذنب

منهم عفواً عن غير قصد وعمد، فهذا الذي يتناسب وأصول المذهب من ان ولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لها أثر في محو الذنوب وغفرانها، فقد جاء في المناقب للخوارزمي باسناده عن انس بن مالك قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حبّ علي حسنة لا يضر معها سيئة ، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة » راجع المناقب ص ٣٥ ، ورواه السيد شهاب احمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣٦٨ ، ومحمد بن رستم في تحفة المحييين ص ١٩٣ ، وروى باسناده عن ابن عباس ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو اجتمع الناس على حب علي بن ابي طالب عليه السلام لما خلق الله عزّ وجلّ النار » راجع المناقب ص ٢٨ . وروى ابن عساكر باسناده عن ابن عباس : « انّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : حب علي يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب » المصدر : تهذيب تاريخ دمشق ج ٤ ص ١٦٢ ورواه المتقي في كنز العمال ج ١١ ص ٦٥١ (طبع حلب) ، وفي منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد (ج ٥ ، ص ٣٤) ومحب الدين الطبري في ذخائر العقبى ص ٩١ ، والحضرمي في وسيلة المآل ص ٢٥٧ ، والسمهودي في جواهر العقدين ص ١٩٤ ، والكنجي في كفاية الطالب ص ٣٢٥ . وروى باسناده عن عطاء عن ابن عباس قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حبّ علي بن ابي طالب يأكل السيئة كما تأكل النار الحطب ، راجع ترجمة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ١٠٣ ، الحديث ٦٠٧ .

(٢٢) أي : لاعطين . (راجع المعجم الوسيط ص ١٥٣) .

(٢٣) لقد بدأ الشر منه مذ رأى الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله طريح الفراش ، يخاطبهم خطاب الذي يريد الرحيل ، « أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده » ، فقال اللعين : ان النبي غلبه الوجد ... وعندنا كتاب الله حسبنا . (صحيح البخاري ، كتاب العلم ، باب كفاية العلم) .

ومثله في صحيح مسلم في كتاب الوصية في باب ترك الوصية ، عن سعيد

بن جبير عن ابن عباس ، وأيضاً رواه أحمد بن حنبل في مسنده ج ١ ص ٣٥٥ ، وابن سعد في طبقاته ج ٢ ص ٣٧ ، وعلى ما حققه بعض الأعلام انه الوحيد الذي تجرأ على رسول الله ﷺ بهذا الكلام ، وله في ذلك قصد ومراد من أن لا يكتب الرسول ﷺ كلاماً ينص فيه على الخليفة من بعده ، وبذلك فإنه قد أضلّ الناس وطمع في الملك والرئاسة ، وما فرقه بذلك عن إبليس الذي يغوي الناس ويضلّهم عن الطريق القويم ، وان كان إبليس يتعلم منه كل فنون الاغواء كما سيأتي في الخاتمة . قال ابن عباس : « إِنَّ الرِّزْيَةَ كُلَّ الرِّزْيَةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَبَيْنَ كِتَابِهِ » . (صحيح البخاري ج ١ ص ٣٢ ، ٣٣ ، باب كتابة العلم) ، وقريب منه مع اختلاف يسير (الملل والنحل للشهرستاني ج ١ ص ٢٢ ط مصر) .

أما حينما توفى الرسول الأكرم ﷺ فالشر الذي نتج منه إنه قال : « ألا لا أسمع واحداً يقول إنَّ رسول الله مات إلا فلقنت هامته بسيفي هذا » هذا ما ذكره خالد محمد خالد المصري في كتابه (وجاء ابو بكر ص ٩٠) لولا ان تلا صاحبه ابو بكر الآية ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ﴾ (آل عمران / ١٤٤) ، حتى قال عمر : كأني ما سمعت هذه الآية حتى قرأها أبو بكر . (الملل والنحل ج ١ ص ٢٣) ، وهذا شاهد على علاقة الخليفة عمر الحميمة بالقرآن ، وأخرج البخاري ان عمر قال : « وكنت قد زورت مقالة أجبتي أريد أن أقدمها بين يدي ابي بكر اداري منه بعض الحد ، فلما أردت أن أتكلّم قال أبو بكر على رسلك ، فكرهت أن أغضبه » (صحيح البخاري ج ٤ ص ١٢٢ ، تاريخ الخلفاء ص ٦٧) .

وفي حادثة السقيفة المفجعة حينما إمتنع سعد بن عباد عن البيعة ، قال ناس من أصحاب سعد : إتقوا سعداً لا تطؤوه ، قال عمر : اقتلوه قتلوه الله . (النهاية لابن الأثير ج ٤ ص ١٣) ، ثم قام عمر على رأس سعد وقال : لقد هممت أن أطأك حتى تنذر عضوك ، فأخذ سعد بلحية عمر فقال : والله لو حصصت منه شعرة ما رجعت

وفي فيك واضحة . (تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢١٠) .

ومثل هذا الشر نتج منه بحق الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام لما جيء به عليه السلام لبيعة أبي بكر ورفض عليه السلام البيعة وقال لهم : أستم زعمتم للأنصار انكم أولى بهذا الأمر منهم لما كان محمد منكم ، فاعطوكم المقادة وسلموا إليكم الإمارة ، وأنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم على الأنصار : نحن أولى برسول الله حباً ومنياً فأنصفونا إن كنتم تؤمنون ، وإلا فبؤءوا بالظلم واتم تعلمون ، فقال له عمر : إنك لست متروكاً حتى تباع . (الامامة والسياسة ج ١ ص ١١) ، وقد كان هو اللعين الذي اجبر بالقوة وبالإرهاب أمير المؤمنين عليه السلام على المجيء الى دار ابي بكر للبيعة حتى انه هدد بإحراق بيت النبوة وسيأتي مصادر ذلك في محله .

وفي وصف شر عمر ، يقول أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة الشقشقية : « حتى اذا مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده ، ... فصيرها والله في حوزة خشناء يخشن مسّها ، ويغلظ كلمها ، ويكثر العثار فيها ، والاعتذار منها ، فصاحبها كراكب الصعبة ، إن عنف بها مرن وإن أسلس بها غسق ، فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس ، وتلون واعتراض ، وبلوى وهو مع هن وهني ، فصبرت على طول المدّة وشدة المحنة » . (بحار الأنوار ج ٢٩ ص ٤٩٨) .

وفي رواية أخرى في البحار (ج ٣٠ ص ١٨١) : عن ابي بصير ، قال : سألت عماري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : إن ولد الزنا شرّ الثلاثة ، ما معناه ؟ قال : عنى به الأوسط ، انه شرّ ممّن تقدّمه وممّن تلاه .

(٢٤) جاء في نور الأبصار الشبلنجي : أنه صعد يوماً الى المنبر فقال : الحمد لله الذي صيرني ليس فوقى أحد ثم نزل (ص ٦٠) . ناسياً بأن له رباً وخالقاً يعلموا ولا يعلمون عليه أحد ، وهذا طبع من لا دين له كما في الحديث . وقد جاء في تفسير علي بن ابراهيم القمي في تفسير الآية القرآنية ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالُهُمْ ﴾ (الآية ١ من سورة محمد) ، انها نزلت في الذين ارتدّوا بعد

رسول الله ﷺ وغضبوا أهل بيته حقهم وصدّوا عن أمير المؤمنين عليه السلام وعن ولاية الأئمة عليهم السلام ﴿أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ قال: أي بطل ما كان تقدّم منهم مع رسول الله ﷺ من الجهاد والنصرة (ج ٢ ص ٣٠٠).

(٢٥) راجع هامش (٢٣).

(٢٦) أخرج النيسابوري عن عمر أنه قال: كنا نقرأ آية الرجم: الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم.

(تفسير النيسابوري هامش تفسير الطبري ج ١ ص ٣٦١).

وقال السيوطي: وأخرج أحمد، والنسائي عن عبد الرحمن بن عوف أن عمر بن الخطاب خطب الناس فسمعته يقول: ألا وإن أناساً يقولون ما بال الرجم، وفي كتاب الله الجلد، وقد رجم النبي ﷺ، ورجمنا بعده، ولولا أن يقول قائلون، ويتكلّم متكلمون: أن عمر زاد في كتاب الله ما ليس منه، لأثبتها كما نزلت.

وأخرج النسائي وأبو يعلى عن كثير بن الصلت قال: كنا عند مروان، وفينا زيد بن ثابت، فقال زيد ما تقرأ: الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة، قال مروان: ألا كتبتها في المصحف، قال: ذكر ذلك وفينا عمر بن الخطاب، قال: أشفيكم من ذلك، قلنا: فكيف؟، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أنبئني آية الرجم، قال: لا أستطيع الآن.

(الدر المنثور في التفسير بالمأثور ج ٥ ص ١٨٠).

وقال الامام مالك: حدثني مالك عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيّب: انه سمعه يقول: لما صدر عمر بن الخطاب من منى، أناخ بالأبطح. ثم كوم كومة بطحاء ثم طرح عليها رداءه، واستلقى. ثم مد يده إلى السماء فقال: اللهم كبرت سني، وضعفت قوتي، وانتشرت رعيتي. فاقبضني إليك غير وضيع ولا مفرط. ثم قدم المدينة فخطب الناس فقال: أيها الناس قد سننت لكم السنن،

وفرضت لكم الفرائض ، وتركتم على الواضحة . إلا أن تضلوا بالناس يميناً وشمالاً . وضرب بإحدى يديه على الأخرى ثم قال : إياكم أن تهلكوا عن آية الرجم أن يقول قائل : لا نجد حدّين في كتاب الله فقد رجم رسول الله ﷺ ورجمنا . والذي نفسي بيده لو لا أن يقول الناس : زاد عمر في كتاب الله لكتبتها : « الشيخ والشبيخة فارجموهما البتة » . (موطأ الامام مالك ج ٢ ص ٨٢٤ ، كنز العمال للمتقي الهندي ج ٥ ص ٤٣٢) .

ولم يكنف بجرأته على القرآن بل تجرأ على حديث رسول الله ﷺ . أخرج ابن سعد عن عبدالله بن العلاء أنه قال : سألت القاسم ان يملي عليّ أحاديث فقال : إن الأحاديث كثرت على عهد عمر بن الخطاب فانشدان يا أتوه بها ، فلما أتوه بها ، أمر بتحريقها ، ثم قال : مثناة كمشناة أهل الكتاب . قال : فمنعني القاسم يومئذ أن اكتب حديثاً . (مختصر الدول ص ١٨٠ - طبعة يوك في اكسفورد ، اذ ان طبعة بيروت حذفت منها هذه الجملة) .

بل ولم يفهم من الحديث شيئاً ، ذكر في كنز العمال (ج ٦ ص ٢٠) عن سعيد بن المسيب ان عمر سأل رسول الله ﷺ كيف يورث الكلاله ، قال : أوليس قد بين الله ذلك ، ثم قرأ ﴿ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ ... ﴾ فكان عمر لم يفهم ، فأنزل الله ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ﴾ (الآية ١٧٦ سورة النساء) ، فكان عمر لم يفهم ، فقال لحفصة : إذا رأيت من رسول الله ﷺ طيب نفس فاسأليه عنها ، فقال ﷺ : أبوك ذكر لك هذا ، ما أرى أباك يعلمها أبداً ، فكان يقول ما أراني اعلمها أبداً وقد قال رسول الله ﷺ ما قال . (أخرجه ابن راهويه وابن مردويه وهو صحيح ، وذكره السيوطي في الدر المنثور في تفسير الآية) . وذكر السيوطي في الدر المنثور في ذيل بيان فضل سورة البقرة (ما لفظه) : « وأخرج الخطيب في رواة مالك والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر ، قال : تعلم عمر البقرة في اثنتي عشرة سنة ، فلما ختمها نحر جزوراً » .

أقول : هذا حال خليفتهم مع القرآن ، أما حاله مع السنة التي هي صنو القرآن عند الفريقين فقد أخرج ابن سعد ، عن عبدالله بن العلاء انه قال : سألت القاسم أن يملئ عليّ أحاديث ، فقال : « إن الأحاديث كثرت على عهد عمر بن الخطاب فأنشد ان يأتوه بها ، فلما أتوه بها ، أمر بتحريقها ، ثم قال : مثناه كمثناة أهل الكتاب » ذكره ابن سعد في الطبقات (ج ٥ ص ١٤٠) .

وقد تظافرت الأخبار على جهل عمر بالقرآن والسنة وإليك المصادر لترجع إليها وتتثبت من هذا الكلام : الدر المنثور للسيوطي في تفسير قوله تعالى ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ في سورة الحجرات ، وكنز العمال للمتقي ج ٢ ص ١٦٧ وص ١٤١ ، ومستدرک الصحيحين ج ٤ ص ٣٣٩ ، وطبقات ابن سعد ج ٢ القسم ٢ ص ٥٤ ، وسنن البيهقي ج ٧ ص ٤٤٢ ، والهيثمي في مجمع ج ٢ ص ٦٢ ، وسنن الدارقطني في كتاب الصوم باب القبلة للصائم ، وصحيح أبي داود ج ٢٨ ص ١٤٧ ، والرياض النظرة للمحب الطبري ج ٢ ص ١٩٥ ، وهذه كلها كتبهم .

(٢٧) ذكرت بعض المصادر ان بيت الامام علي عليه السلام وفاطمة الزهراء عليها السلام هو بيت الوحي والنبوة وبيت رسول الله ﷺ وسيأتي الحديث عنه .

(٢٨) أما بدع عمر وتبديله لسنة رسول الله ﷺ وسيرته فكثيرة ، إذ كان هو أساس البدع والفتن ، وهنا نستعرض جملة يسيرة من هذه البدع ونوكل القارئ إلى المصادر المطوّلة :

١ - بدعته في الطلاق :

« كان الطلاق في زمن النبي ﷺ وحتى في خلافة أبي بكر وشيء من زمنه (لعنه الله) يكون بواحدة ، حتى جاء بالطلاق ثلاثاً ، فإذا قال الزوج لزوجته انت طالق ، انت طالق ، انت طالق ، فلا يجوز له الرجوع لها حتى تتكح زوجاً آخر ، وقد ذكر ذلك ابن عباس قال : « كان

الطلاق على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة ، فقال عمر بن الخطاب إن الناس قد إستعجلوا في أمر قد كانت لهم فيه أناة فلو أمضيناه عليهم فأمضاه عليهم .»

(ذكره في صحيح مسلم - كتاب الرضاع - باب طلاق الثلاث ، والحاكم في مستدرک الصحيحين ج ٢ ص ١٩٦ ، وأحمد بن حنبل في مسنده ج ١ ص ٣١٤ ، والبيهقي في سننه ج ٧ ص ٣٣٦ ، والدارقطني في سننه في كتاب الطلاق ص ٤٤٤ ، والسيوطي في الدر المنثور في تفسير قوله تعالى ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ ﴾ في سورة البقرة) .

٢ - بدعته في أن من لم يجد الماء لا يصلي :

روى في صحيح مسلم (كتاب الطهارة - باب التيمم) بسنده عن عبد الرحمن بن أبيزي : « إن رجلاً أتى عمر فقال : إني أجنب فلم أجد ماء ، فقال : لا تصل . فقال عمار : أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا وأنت في سرية فأجنبنا فلم نجد ماءً ، أما أنت فلم تصلّ وأما أنا فتممعت في التراب فصلّيت ، فقال النبي ﷺ : إنما يكفيك أن تضرب بيدك الأرض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفّيك ، فقال عمر : اتق الله يا عمار ، قال : إن شئت لم أحدث به .»

(ورواه بطريقين آخرين ، وذكره النسائي في صحيحه ج ١ باب التيمم في الحضر مرة وفي التيمم في السفر أخرى ، وابن ماجة في صحيحه ص ٤٣ ، والبيهقي في سننه ج ١ ص ٢٠٩ بطرق عديدة ، والصحراوي في شرح معاني الآثار ج ١ ص ٦٧ .

٣ - تختّم باليسار :

كانت سنة الرسول ﷺ التختّم باليمين ، وأصبحت سنة عمر التختّم باليسار . (الطبقات لابن سعد ج ٣ ص ٢٣٩).

٤ - ترك القراءة في الصلاة :

روى أبو سلمة بن عبد الرحمن انه قال : صلّى بنا عمر بن الخطاب المغرب فترك القراءة فلما انقضت الصلاة قيل له : تركت القراءة ؟ قال : كيف كان الركوع والسجود ؟ قال : حسناً . قال : لا بأس .

(التفسير الكبير للفخر الرازي ج ١ ص ٢٢٢) .

(٢٩) ذكر الطبرسي في الاحتجاج : ان الإمام علي عليه السلام حاجّ أبا بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرون والأنصار فقال : « يا أبا بكر لم منعت فاطمة ميراثها من أبيها رسول الله ﷺ وقد ملكته في حياته ؟ ، قال ابو بكر : هذا فيء المسلمين ، فإن أقامت شهوداً أنّ رسول الله جعله لها وإلا فلا حق لها فيه ! فقال علي : يا أبا بكر تحكم بيننا بخلاف حكم الله في المسلمين ؟ قال : لا ، قال : فإن كان في يد المسلمين شيء يملكونه فادّعيت انا فيه ، من تسأل البيّنة ؟ قال اياك أسأل ، قال : فما بال فاطمة سألتها البيّنة على ما في يديها وقد ملكته في حياة أبيها رسول الله وبعده ولم تسأل المسلمين على ما ادعوها شهوداً كما سألتني على ما ادّعيت عليهم ؟ فسكت ابو بكر فقال عمر : يا علي دعنا من كلامك ، فإننا لا نقوى على حجّتك ، فإن أتيت بشهود عدول ، وإلا فهي فيء للمسلمين ولا حق لك ولا لفاطمة فيه ؟

هذا وذكر مثل ذلك الشيخ عزيز الله العطاردي في مسند فاطمة الزهراء عليها السلام

انه لما جيء بأَمِ أَيْمَنَ لِتَشْهَدَ وَجَرى الْحَدِيثُ حَوْلَ قَوْلِ أَمِ أَيْمَنَ اشْهَدِي وَيَا عَلِيَّ اشْهَدِ ، قَالَ عُمَرُ لِأَمِ أَيْمَنَ : أَنْتِ امْرَأَةٌ وَلَا نَجِيزُ شَهَادَةُ امْرَأَةٍ وَحدها ، أَمَا عَلِيَّ فَيَجِرُّ النَّارَ إِلَى قَرْصِهِ (ص ٣٧٤) .

(٣٠) فِدْكُ قَرْيَةٍ فِي الْحِجَازِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ يَوْمَانُ وَقِيلَ ثَلَاثَةٌ ، وَهِيَ أَرْضُ يَهُودِيَّةٍ يَسْكُنُهَا الْيَهُودُ ثُمَّ صَالَحُوا الرَّسُولَ ﷺ عَلَى النِّصْفِ مِنْ فِدْكٍ وَقِيلَ عَلَيْهَا كُلُّهَا . (فِدْكُ فِي التَّارِيخِ ص ٣٥) ، فَأَصْبَحَتْ مَلِكًا لِلرَّسُولِ ﷺ لِأَنَّهَا لَمْ يَوْجِفْ عَلَيْهَا بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ كَمَا فِي الْآيَةِ الْقُرْآنِيَّةِ (٦) مِنْ سُورَةِ الْحَشْرِ : ﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ ، ثُمَّ قَدَمَهَا ﷺ لِابْنَتِهِ الزَّهْرَاءِ عَليها السلام كَمَا فِي فَتُوْحِ الْبُلْدَانِ ص ٤٤ ، وَبَقِيَتْ عِنْدَهَا حَتَّى تَوَفَّى أَبُوهَا ﷺ ، وَقَدْ أَكَّدَ ذَلِكَ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِهِ ج ٧ ص ٤٩ ، وَالْمَتَقِيُّ فِي كَنْزِ الْعَمَالِ ج ٢ ص ١٥٨ ، وَالسَّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ الْمَنْشُورِ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ ﴿ وَأَنْتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾ مِنْ سُورَةِ الْأَسْرَاءِ ، وَالذَّهَبِيُّ فِي مِيزَانِ الْإِعْتِدَالِ ج ٢ ص ٢٢٨ . ثُمَّ اغْتَصَبَهَا أَبُو بَكْرٍ (كَمَا فِي الصَّوَاعِقِ الْمَحْرَقَةِ ص ٣٨) ، وَعُمَرُ (كَمَا فِي مَجْمَعِ الْهَيْثَمِيِّ ج ٩ ص ٤٩) عَنْ عُمَرَ قَالَ : لَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِئْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ إِلَى عَلِيٍّ فَقُلْنَا : مَا نَقُولُ فِيمَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : نَحْنُ أَحَقُّ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَقُلْتُ : وَالَّذِي بِخَيْبَرٍ ، قَالَ : وَالَّذِي بِخَيْبَرٍ ، قُلْتُ : وَالَّذِي بِفِدْكٍ ، قَالَ : وَالَّذِي بِفِدْكٍ ، فَقُلْتُ : أَمَا وَاللَّهِ حَتَّى تَحْزُوا رِقَابَنَا بِالْمَنَاشِيرِ فَلَا .

وَذَكَرَ الْعَطَارْدِيُّ فِي مَسْنَدِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَليها السلام : « أَنْ فَاطِمَةُ لَمَّا بَلَغَهَا ابْنُ أَبِي بَكْرٍ قَبْضَ فِدْكٍ فَخَرَجَتْ فِي نِسَاءِ بَنِي هَاشِمٍ حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَتْ : يَا أَبَا بَكْرٍ تَرِيدُ أَنْ تَأْخُذَ مِنِّي أَرْضًا جَعَلَهَا لِي رَسُولُ اللَّهِ وَتَصَدِّقَ بِهَا عَلَيَّ مِنَ الْوَجِيفِ الَّذِي لَمْ يَوْجِفْ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ، أَمَا كَانَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ الْمَرْءُ يَحْفَظُ فِي وَلَدِهِ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ لَمْ يَتْرِكْ لَوْلَدِهِ شَيْئًا غَيْرَهُ . فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ مَقَالَتَهَا وَالنِّسْوةَ مَعَهَا دَعَا بِدَوَاةٍ لِيَكْتُبَ بِهِ لَهَا فِدْخَلَ عُمَرَ ، فَقَالَ : يَا خَلِيفَةُ رَسُولِ

الله لا تكتب لها حتى تقيم البيّنة بما تدّعي ، فقالت فاطمة : نعم اقيم البيّنة ، قال : من ؟ قالت : علي وأم ايمن ، فقال عمر : لا تقبل شهادة امرأة عجميّة لا تفصح وأما علي فيحوز النار الى قرصه ، فرجعت فاطمة عليها السلام وقد جرّعها من الغيظ ما لا يوصف » (ص ٣٧١).

وهذا الخبر فيه تكذيب لسيدة النساء الطاهرة المصدّقة .

(٣١) بعد ان كانوا يحقدون على رسول الله صلّى الله عليه وآله لأنه أباد الكثيرين منهم وألحق بهم العار والهزيمة ، وبعد ان قاموا بدور فعّال في مجزرة كربلاء تشفياً من النبي صلّى الله عليه وآله وأبنائه وذريته ، مكثهم عمر من الاستيطان في الكوفة عاصمة الخلافة الإسلامية ، واصبحت لليهود محلة تعرف باسمهم وبنوا المعابد . (نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ص ١٠٣ ، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة ص ١٠٥).

وكذلك النصارى الذين نزلوا الكوفة في خلافة عمر اصبحت لهم محلة تعرف باسمهم . (حياة الشعر في الكوفة ص ١٤٤) وشاركوا في الكثير من اعمال الدولة فاتخذ أبو موسى الاشعري أمير الكوفة كاتباً نصرانيّاً . (عيون الاخبار ج ١ ص ٤٣) ، وولي الوليد بن عقبة والي عثمان رجلاً مسيحياً لإدارة شؤون مسجد قريب من الكوفة . (الأغاني ج ٤ ص ١٨٤) وشغلوا بأعمال الصيرفة وكونوا اسواقاً لها فكانت الحركة المصرفية يدهم . (تاريخ الكوفة ص ١٤٦) .

(٣٢) نعم حفل التاريخ بأنها عليها السلام : « مكثت بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً وكان قد دخلها حزن شديد على أبيها وكان جبرئيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها ، ويطيّب نفسها » (الكافي ج ١ ص ٢٤١) .

وأنه لما كان رسول الله صلّى الله عليه وآله في سكرات الموت قالت له فاطمة عليها السلام : « يا أبة أنا لا أصبر عنك ساعة من الدنيا ، فأين الميعاد غداً ؟ قال : أما انك أول اهلي لحوقاً بي » . (كشف الغمة للأربلي ج ١ ص ٤٩٧) .

وقد روي عن ابي جعفر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام : « أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عاشت بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ستة اشهر مارؤيت ضاحكة » (حلية الأولياء لابي نعيم ج ٢ ص ٣٢ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ٤٠) .

وعن الباقر عليه السلام قال : « ما رؤيت فاطمة عليها السلام ضاحكة قط منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى قبضت » . (المناقب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٤١) . وقد قالت عليها السلام مما فعل بها اللعين من الأفعال الدنيئة وفي أهل بيتها :

صُبَّتْ عَلَيَّ مَصَائِبُ لَوْ أَنَّهَا صُبَّتْ عَلَى الْأَيَّامِ صَرَ لِيَالِيَا

(٣٣) وقد حصل ذلك إثر حصولها على الكتاب من ابي بكر بعد ان منع عمر أبا بكر ان يعطيها كما أوردنا في الهامش (٣٤) قال لها علي عليه السلام : « ائني أبا بكر وحده فإنه أرق من الآخر » فلما ذهبت له وحصلت على الكتاب الذي يأمر برّد فذك لها فلما خرجت والكتاب معها ، لقبها عمر فقال : يا بنت محمد ! ما هذا الكتاب الذي معك ؟ فقالت : كتاب كتب لي أبو بكر برّد فذك ، فقال : هلمه إليّ ، فأبت ان تدفعه إليه ، فرفسها برجله ، وكانت عليها السلام حاملة بابن اسمه المحسن ، فأسقطت المحسن من بطنها ، ثم لطمها ، فكأنني أنظر الى قرط في أذنها حين تُقف ، ثم أخذ الكتاب فخرّقه ، فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة مما ضربها عمر ، ثم قبضت . (بحار الأنوار ج ٢٩ ص ١٩٢) وذكرت أيضاً في المصادر التالية .

حلية الأولياء ج ٢ ص ٤٣ ، المستدرک للحاكم ج ٣ ص ١٦٣ ، أسد الغابة ج ٥ ص ٢٥٤ ، الاستيعاب ج ٢ ص ٧٥١ ، المقتل للخوارزمي ج ١ ص ٨٣ ، إرشاد الساري للقسطلاني ج ٦ ص ٣٦٢ ، الاصابة ج ٤ ص ٣٧٨ .

عن النظام انه قال : « انّ عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها » . (الملل والنحل للشهرستاني ج ١ ص ٥٧) .

أما واقعة الدار (دار سيدة نساء العالمين) من محاولة حرق الدار وكسر الضلع واسقاط المحسن والاعتداء عليها عليها السلام بالضرب فهي مما تظافرت عليها روايات الفريقين الى حد انه لا يمكن التشكيك في اي اسلوب يُذكر عما مارسه

الطاغوت بحق أهل هذا البيت الطاهر بعد (مؤتمر) السقيفة الخطير ، وللتثبت يمكنك مراجعة المصادر التالية :

العقد الفريد ج ٤ ص ٢٥٩ و ٢٦٠ ، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ١٣٤ و ج ٢ ص ١٩ ، تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٠٢ ، والملل والنحل للشهرستاني ج ١ ص ٥٧ ، والغدير للأميني ج ٧ ص ٧٧ ، وانشاب الأشراف ج ١ ص ٥٨٦ ، وتاريخ ابن شحنة ص ١٦٤ بهامش الكامل ج ٧ ، وتاريخ أبي العلاء ج ١ ص ١٥٦ ، واعلام النساء ج ٣ ص ١٢٠٧ .

وهنا ننقل هذه الرواية عن بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج ٢٨ ص ٢٦٨ :
انه بعد امتناع علي عليه السلام عن البيعة « قال عمر لأبي بكر : ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع ، فانه لم يبق أحد إلا وقد بايع غيره وغير هؤلاء الأربعة - إلى أن قال : - فقال له أبو بكر : من نرسل إليه ؟ فقال عمر : نرسل إليه قنذاً فهو رجل فظ غليظ جاف من الطلقاء ، أحد بني عدي بن كعب ، فأرسله وأرسل معه أعواناً ، وانطلق فاستأذن علي عليه السلام فأبى أن يأذن لهم فرجع اصحاب قنذ إلى أبي بكر وعمر وهما جالسان في المسجد والناس حولهما ، فقالوا : لم يؤذن لنا . فقال عمر : اذهبوا فان اذن لكم وإلا فادخلوا بغير إذن فانطلقوا فاستأذنوا فقالت فاطمة عليها السلام أحرم عليكم أن تدخلوا علي بيتي بغير إذن ، فرجعوا وثبت قنذ الملعون ، فقالوا : ان فاطمة قالت كذا وكذا ، فتخرجنا أن ندخل بيتها بغير إذن . فغضب عمر وقال : ما لنا وللنساء ، ثم أمر أناساً حوله بتحصيل الحطب وحملوا الحطب وحمل معهم عمر فجعلوه حول منزل علي عليه السلام وفيه علي وفاطمة وابناهما عليهما السلام ثم نادى عمر حتى أسمع علياً وفاطمة : والله لتخرجن يا علي وتبايعن خليفة رسول الله وإلا أضرمت عليك النار ، فقامت فاطمة عليها السلام فقالت : يا عمر ما لنا ولك ؟ فقال : افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم بيتكم ، فقالت : يا عمر أما تتقي الله تدخل علي بيتي ؟ فأبى أن ينصرف ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب ثم دفعه فدخل . فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت : يا أبتاه يا رسول

الله ! فرفع عمر السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها ، فصرخت يا أبتاه ، فرفع السوط فضرب به ذراعها ، فنادت يا رسول الله لبئس ما خلفك أبو بكر وعمر ... » نقلها عن كتاب سليم بن قيس الهلالي .

(٣٤) جاء في كتاب الاحتجاج (ج ١ ص ٨٩) أن ابا بكر وعمر بعثا إلى خالد بن الوليد ، فواعده وفارقاه على قتل عليّ عليه السلام وضمن ذلك لهما . فسمعت ذلك الخبر أسماء بنت عميس امرأة أبي بكر وهي في خدرها ، فأرسلت خادمة لها وقالت : ترددي في دار علي عليه السلام وقولي له : ﴿ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَتَمَرُّونَ بِكَ لِيُقَتْلُوكَ ﴾ (الآية ٢٠ من سورة القصص) ففعلت الجارية ، وسمعتها علي عليه السلام فقال : رحمها الله ، قولي لمولاتك ، فمن يقتل الناكثين والمارقين والفاسطين ؟

وفي رواية أخرى لأبي ذر : « قال ابو بكر لعمر : هذه مشورتك المنكوسة » . (راجع الاحتجاج - طبعة النجف ج ١ ص ١١٧ ، ١١٨ ، وبحار الأنوار للمجلسي ج ٢٩ ص ١٣٦ ، ١٣٧) .

(٣٥) جاء في الخطبة الشقشقية لأمير المؤمنين عليه السلام ونصه : « أما والله لقد تقمّصها فلان [يعني به ابن ابي قحافة] وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي . ينحدر عني السيل ، ولا يرقى إليّ الطير ؛ فسدلتُ دونها ثوباً ، وطويت عنها كشحاً ؛ وطفقت أرتني بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء ، يهرم فيها الكبير ، ويشيب منها الصغير ، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه ! فرأيت أن اصبر على هاتا أحجى ، فصبرت وفي العين قذى ، وفي الحلق شجاً ، أرى تراثي نهياً ، حتى مضى الأول لسبيله ، فأدلى بها الى فلان [يعني ابن الخطّاب] ، فيا عجباً بينا هو يستقيها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته ، لشد ما تشطّر ضرعيها » . (وهي الخطبة الثالثة من نهج البلاغة والمعقودة للشكوى من أمر الخلافة) . وأمر غصب الخلافة مما هو الواضح البيّن فهذا كتاب الغدير للعلامة الأميني ، وهذا كتاب عبقات الأنوار للسيد حامد حسين والذي أثبت فيه أحقيّة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام للخلافة بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وهذه كتبهم

في التاريخ التي تثبت تقدم أبي بكر بن أبي قحافة للخلافة ثم يسلمها الى عمر بن الخطاب ويتسلمها الآخر بكل رحابة صدر وشوق منقطع النظير ، راجع تاريخ الخلفاء للسيوطي والمعارف لابن قتيبة ، وكذا الامامة والسياسة وسيرة ابن هشام ، ومروج الذهب للمسعودي وغيرها من كتب التاريخ ، إضافة الى تأكيد ذلك في مصادرها .

حتى ان القوم استنكروا على أبي بكر إعطائه الخلافة لعمر . عن اسماء بنت عميس ، قالت : دخل رجل من المهاجرين على أبي بكر وهو يشتهي في مرضه فقال له : استخلف علينا عمر وقد عتا علينا ولا سلطان له ، فكيف لو ملكنا كان أعتنى وأعتى ، فكيف تقول لله إذ لقيناه (الشرف المؤبد لآل محمد ص ١٢٣) ، وذكر الاعتراض عدد من المصادر منها : الطبقات لابن سعد ج ٣ ص ١٩٦ ، عمر بن الخطاب لعبد الكريم الخطيب ص ٧٥ ، تاريخ الخلفاء ص ١٢٠ ، تاريخ الطبري ج ٤ ص ٥٤ ، شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٥٥ ، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٢٤١ .

(٣٦) وبمجرد ان تقمص الخلافة ، نقل الاستاذ عبد الكريم الخطيب انه خيم على الناس الوجوم والانكسار والركود والسئامة ، لا يدري الناس ما يطلع به عليهم من امور . (كتاب عمر بن الخطاب ص ٧٦ ، ٧٧) ، إلا انه (عليه اللعنة والعذاب) صعد المنبر وقال : انني شديد فليني ، وانني ضعيف فقوني ، وانني بخيل فسرخني . تاريخ الخميس ج ٢ ص ٢٤١ .

وسرعان ما ظهر منه الجور فقد ذكر الاستاذ عبدالله العلايلي ان الاعطيات كانت توزع في زمن النبي ﷺ وأبي بكر بالتساوي إلا ان عمر فرّق بينهم حيث شكّل طبقات ومراتب ، فطائفة تأخذ عطاءً كبيراً واخرى عطاءً متوسطاً والأكثرية يأخذون عطاءً ضئيلاً . (كتاب الامام الحسين ص ٢٣٢) .

وأحرق مكتبة الاسكندرية العامرة بالكتب والمؤلفات النافعة حتى لا يكون هناك مصدر لوعي الناس وثورتهم عليه ، وذكر حادثة احراق المكتبة جرجي زيدان في مختصر الدول ص ١٨٠ طبعة بوك في اكسفورد وغيرها من

الطبقات حذفت منها بعض العبارات المهمة.

وقام بالتجسس على الناس ، فقد نقل ذلك في الفتوحات الاسلامية ج ٢ ص ٤٤٧ ، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٦١ ، والكامل في التاريخ ج ٣ ص ٥٧ ، والرياض النضرة ج ١ ص ٣٧٥ ، وعقد الفريد ج ١ ص ٢٤١ ، وحياة الصحابة ج ٢ ص ٤٠٦ .

وأخرج ابن الأثير عن ابي صبيح التميمي أنه قال : قال الأحنف : كنت مع عمر بن الخطاب فلقبه رجل ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنطلق معي فأعطني على فلان فإنه قد ظلمني ، قال : فرفع عمر الدرّة فحقق بها رأسه ، فقال : تدعون أمير المؤمنين وهو معرض لكم حتى إذ شُغل في أمر من أمور المسلمين أتيتموه ، أعطني ، أعطني . (أسد الغابة ج ٤ ص ٦١) .

وروى عبد الرزاق أن رجلاً دخل على عمر وعليه ثوب ملأاً ، فأمر به عمر فمزق عليه ، فتطايير في أيدي الناس ، فقال عمر : أحسبه حريراً . (فتاوى وأقضية عمر ص ٢٧٩) .

(٣٧) وفي ذلك وردت الأخبار الكثيرة بل تضافرت على ذلك ، منها :

١- ما دلّ على أن الله ورسوله قد أحلا متعة الحج للأبد وقد حرّمها عمر ، في صحيح مسلم (كتاب الحج - باب التقصير في العمرة وفي كتاب النكاح - باب نكاح المتعة) روى بسنده عن أبي نضرة قال : كنت عند جابر بن عبد الله فأتاه آت فقال ان ابن عباس وابن الزبير اختلفا في المتعتين (يعني متعتي الحج والنساء) فقال جابر فعلناهما مع رسول الله ﷺ ثم نهانا عنهما عمر .

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في مسنده ج ١ ص ٥٢ ، ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده ج ٨ ص ٢٤٠ ، والبيهقي في سننه ج ٥ ص ٢١ ، والطحاوي في شرح معاني الآثار في كتاب مناسك الحج ص ٤٠١ ، والمتقي في كنز العمال ج ٨ ص ٢٩٤ .

٢- ان الله ورسوله قد أحلا متعة الحج والنساء وقد حرّمها عمر ، جاء في صحيح مسلم (كتاب النكاح - باب نكاح المتعة) روى بسنده عن ابي الزبير قال :

سمعت جابر بن عبد الله يقول كنا نستمتع بالقبضة من النمر والدقيق الأيام على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر حتى نهى عمر عنه .

ورواه البيهقي في سننه ج ٧ في باب ما يجوز ان يكون مهرًا بطريقتين ، والعسقلاني في تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٣٧١ ، والمتقي في كنز العمال ج ٨ ص ٢٩٤ .

(٣٨) قال في لسان العرب (مادة : درر) : التي يضرب بها ، وفي البحار : وألقى إلى الناس أن يتخذوا من جلود الإبل دنانير ، ولطم وجه الزكية . (ج ٣١ ص ١٢٦) .

(٣٩) جاء في بحار الأنوار (ج ٢٩ ص ٤٧) : إن عمر رضى منبر الرسول ﷺ وقال انه أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فقال له الحسين عليه السلام من ناحية المسجد : انزل ايها الكذاب عن منبر أبي رسول الله ﷺ لا من منبر أبيك ، فقال له عمر : فمنبر أبيك لعمرى يا حسين ! لا منبر أبي ، من علمك هذا ؟ أبوك علي بن ابي طالب ؟ فقال له الحسين عليه السلام : إن أطع ابي فيما أمرني فلعمري إنه لهادٍ وأنا مهتدٍ به ، وله في رقاب الناس البيعة على عهد رسول الله ﷺ نزل بها جبرئيل عليه السلام من عند الله تعالى لا ينكرها أحد إلا جاحدٌ بالكتاب ، قد عرفها الناس بقلوبهم وأنكروها بالسنتهم ، وويل للمنكرين حقنا أهل البيت عليه السلام ، ماذا يلقاهاهم به محمد رسول الله ﷺ من إدامة الغضب وشدة العذاب ؟! فقال عمر : يا حسين ! من انكر حق أبيك فعليه لعنة الله ! أمرنا الناس فتأمرنا ، ولو أمروا أباك لأطعنا .

وقريب منه في الرياض النظرة ج ١ ص ١٣٩ ، والصواعق المحرقة ص ١٠٨ ، وتاريخ الخلفاء ص ٤ ، وكنز العمال ج ٣ ص ١٣٢ ، وشرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ٢ ص ١٧ .

(٤٠) جاء في تفسير العياشي (ج ٢ ص ٦٧) : انه لما اتوا بأمر المؤمنين عليه السلام إلى مجلس أبي بكر « قال له عمر : بايع ، فقال له علي عليه السلام ، فإن لم افعل فمه ؟ فقال له عمر : إذا أضرب والله عنقك ، فقال له علي : إذا والله أكون عبد الله المقتول ، وأخا رسول الله ﷺ فقال عمر : اما عبد الله المقتول فنعم ، وأما أخو رسول الله ﷺ فلا ، حتى قالها ثلاثاً » . (ورواها العلامة المجلسي في البحار ج ٢٨ ص ٢٢٨) .

لم تذكر الرواية الأحداث التاريخية مرتبة بحسب تقدمها الزمني او تأخرها وإنما حشدت جملة من الحوادث التاريخية التي جرت عليهم من هذا اللعين ، وسيكون في مقتل الزهراء عليها السلام لأحد المعاصرين والذي سيصدر قريباً عرضاً تاريخياً مسلسلاً فيه ترتيب الحوادث بحسب تسلسلها الزمني .

(٤١) إذ انها عليها السلام لما ثقل عليها المرض وقاربته الوفاة عاها الصحابة رجالاً ونساءً ، ومنهم عمر وأبو بكر فرفضت استقبالهما وبعد الإذن من امير المؤمنين ، قالت عليها السلام في حديث لها معهما : « والله لأدعونّ عليكما كل صلاة أصلها » حتى خرج ابو بكر باكياً فاجتمع الناس إليه فقال لهم : يبيت كل رجل معانقاً حليلته ، مسروراً بأهله وتركتموني وما أنا فيه ، لا حاجة لي في بيعتكم اقبلوني بيعتكم . (الامامة والسياسة ج ١ ص ١٤ ، أعلام النساء ج ٣ ص ٣١٤) وفي رواية الصدوق : « فدعا أبو بكر بالويل والثبور وقال : ليت أُمي لم تلدني » . (علل الشرائع ص ٣٧ باب ١٤٩) ، وفي رواية البحار انها عليها السلام دعت عليه بنقر البطن يوم ان أخذ منها كتاب ابي بكر ومزقه وضربها .

(٤٢) وسيأتي الحديث عنه في الفصل الثالث .

(٤٣) ويوم الشاهد والشهود (كتاب المختصر) .

(٤٤) يوم العزيمة (المنجد ص ٤٢١) ، وفي لسان العرب (مادة : صري) ثبات العزم واستقراره ، والعزيمة القاطعة واليمين اللازمة .

(٤٥) الظاهر انه خطأ في الاستنساخ والمراد به يوم الشهادة كما ورد في كتاب (المختصر) .

(٤٦) وذكر في كتاب المختصر اسماء أخرى له وهي : يوم الغدير الثاني ، يوم الهدى ، يوم القنوع ، يوم العذوب ، يوم المستطاب به ، يوم ذهاب المنافق ، يوم التسديد ، يوم يستريح فيه المؤمن ، يوم المباهلة ، يزوم المفاخرة ، يوم التودد ، يوم التحبب ، يوم الوصول .

الفصل الثاني



[في بيان
نسب وحسب الثاني]

في بيان نسبه وحسبه

روى علي بن ابراهيم بن هاشم^(١)، [عن ابيه]^(٢)، عن يحيى بن محبوب^(٣)، عن ابن الزيات، عن الصادق عليه السلام انه قال : كانت صهّاك جارية لعبد المطلب، وكانت ذات عجز كبير، وكانت ترعى الإبل، وكانت في الحبشة، وكانت تميل إلى النكاح كثيراً، فنظر إليها نفيل جدّ عمر، فهوياً وتعلّق قلبه بها، فبقى يقصدها إلى المرعى، فحملت منه بالخطّاب^(٤)، فلما أدرك البلوغ نظر إلى امه صهّاك فأعجبته وتعلّق قلبه بها، فوثب عليها فحملت منه بحنتمه، فلما ولدتها خافت من أهلها، فلفتها في ثوب من الصوف، وألقتها بين بيوت أحشام مكة، فوجدها هشام بن المغيرة بن الوليد، فحملها إلى منزله وربّاها وسَمّاها « حنّمة »^(٥).

وكانت سُنّة العرب في ذلك الزمان من ربّى لقيطاً أو يتيماً يجعله ولدأ له، فلما بلغت حنّمة نظر إليها الخطّاب فتزوَّجها، فصارت حنّمة أمه وأخته وعمّته^(٦)، فقليل في هذا المعنى شعر :

زنت صهّاك بكل عالج^(٧) وعلمها بالزنا حرام

فلا تلمها ولم زنيماً يزعم إنّ ابنها إمام

وقيل : إنّ هذه الأبيات^(٨) تنسب إلى الصادق عليه السلام حيث

يقول :

مَنْ جدُّه عمه ووالدُه^(٩) وأُمُّه أخته وعمُّه

أجدُرُّ أن يبغض الوصي وأن ينكر يوم الغدير بيعته

هوامش

الفصل الثاني

- (١) قال النجاشي: «علي بن ابراهيم بن هاشم أبو الحسن القمي، ثقة في الحديث، ثبت، معتمد، صحيح المذهب». (معجم رجال الحديث ج ١٢ ص ٧٢).
- (٢) وهو سقط من المستنسخ، ذكر في النسخة الأصل التي نقل عنها العلامة المجلسي.
- (٣) وفي نسخة البحار: عن الحسن بن محبوب. (كتاب الفتن والمحن ج ٣١ ص ١٠٠).
- (٤) ذكر الطبرسي في الاحتجاج (ج ١ ص ٢١٦): «فلما بايع [الزبير] قال [عمر]: يا ابن صهّاك، أما والله لولا هؤلاء الطلقاء الذين أعانوك، ما كنت لتقدم عليّ ومعّي السيف، لما قد علمت من جبنك ولؤمك، ولكنك قد وجدت أعواناً حتى تتقوى بهم وتصلو لهم، فغضب عمر فقال له: أتذكر صهّاك؟ فقال الزبير: ومن صهّاك؟ وما يمنعني من ذلك، وإنما كانت صهّاك أمة حبشية لجديّ عبد المطلب فزني بها نفيل فولدت اباك الخطاب، فوهبها عبد المطلب له بعد ما ولدته، فإنه لعبد جدّي فولد زنا، [قال] فأصلح بينهما أبو بكر وكف كل واحد منهما عن صاحبه».
- (٥) ونقل مثل ذلك بتفصيل آخر صاحب الحقائق الشيخ يوسف البحراني عن محمد بن السائب الكلبي النسابة وأبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي النسابة كما ورد في كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة، وكتاب التنقيح في النسب

الصريح ، بإسنادهم إلى ابن سيابة عبدالله على ما ذكره في نسب عمر ، وعد ذلك من الكرامات التي تناسب شأنه ويليق بحاله من ارتباط نسبه بعضه ببعض (الكشكول ج ٣ ص ٢١٢) قال :

« وأما تفصيل نسبه وبيانه وهو ان نفيل كان عبداً لكلب بن لؤي بن غالب القرشي فمات عنه ثم وليه عبد المطلب ، وكانت صهاك قد بُعثت لعبد المطلب من الحبشة ، فكان نفيل يرعى جمال عبد المطلب وصهاك ترعى غنمه ، وكان يفرق بينهما في المرعى فاتفق يوماً إجتماعهما في مراح واحد فوهاها وعشقها نفيل ، وكان قد ألبسها عبد المطلب سروالاً من الأديم ، وجعل عليه قفلاً وجعل مفتاحه معه لمنزلتها منه ، فلما راودها قالت : مالي إلى ما تقول سبيل ، وقد ألبست هذا الأديم ووضع عليه قفل ، فقال : أنا أحتال عليه ، فأخذ سمناً من مخيض الغنم ودهن به الأديم وما حوله من بدنّها حتى استلّه إلى فخذيّها وواقعها فحملت منه بالخطاب ، فلما ولدته ألقته على بعض المزابل بالليل خيفة من عبد المطلب فالتقطت الخطاب امرأة يهودية خبازة وربّته ، فلما كبر كان يقطع الحطب فسمي بالخطاب لذلك ، بالحاء المهملة فصحف بالمعجمة ، وكانت صهاك تترتاده في الخيفة فرآها ذات يوم وقد تطأطأت عجيزتها ولم يدر من هي فوقع عليها فحملت منه بحتنمه ، فلما وضعتها القتها على مزابل مكة خارجها فالتقطها هشام بن المغيرة بن الوليد وربّاه فنسبت إليه ، فلما كبرت وكان الخطاب يتردد على هشام فرأى حتنمة فأعجبته فخطبها إلى هشام فزوّجه إياها فولدت عمر » . (الكشكول ج ٣ ص ٢١٣).

ولابي محنف كلام طويل في نسب عمر .

وتدليلاً على ان عمر والده غير الخطاب ما روي في البحار (ج ٣٠ ص ١٤٥) من انه لما قال عمر لصفيه بنت عبد المطلب بعد ان مات ابن لها : « ان قرابتك من رسول الله ﷺ لا تنفعك شيئاً » وبلغ رسول الله ﷺ الكلام فقام خطيباً في

الناس وقال : « ما بال أقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع ؟! » الى ان قال ﷺ :
 « ما بال الذي يزعم ان قرابتي لا تنفع لا يسألني عن أبيه ؟! فقام اليه عمر فقال :
 أعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله وغضب رسوله ، إغف عني عفا الله عنك ،
 فأَنْزَلَ الله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ
 تَسْؤُكُمْ ... ﴾ الى قوله ﴿ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴾ (الآية ١٠١ ، ١٠٢ من سورة
 المائدة) .

ونقل أيضاً ذلك العلامة الحلي في كشف الحق ونهج الصدق ص ٣٤٨
 وصاحب كتاب إلزام النواصب ص ٩٧ ، ومحمد بن شهر آشوب في كتابه المثالب
 وهو غير مطبوع نقله عنه العلامة المجلسي بواسطة بعض اصحابه . (البحار ج ٣١
 ص ٩٩) .

(٦) هي أمه لأنها أولدته كما ذكر ابن قتيبة في المعارف (ص ١٨٠) ، وأما كونها
 أخته فذلك لأنه وحتمته من أب واحد وهو الخطّاب ، وأما كونها عمّته فلأن
 حتمته والخطّاب من أم واحدة وهي صهّاك .

(٧) العِلْج : الرجل الشديد الغليظ ، وقيل : هو كل ذي لحية . ويقال أيضاً للرجل
 من كفار العجم ، ويقال للرجل القوي الضخم من الكفار (لسان العرب - مادة : عِلج) .
 (٨) المراد الأبيات القادمة لا السابقة .

(٩) الصحيح من جدّه خاله ووالده ، أما كون الخطّاب جد عمر فلان حتمته أم
 عمر كما اثبت ابن قتيبة في المعارف وهي بنت الخطّاب فصار جده ، وأما كونه
 والده فلأنه أولد حتمته إياه حينما تزوّجها وحده لانه سافح صهّاك فأولدها
 حتمته كما تقدم ، وأما كونه خاله فلأن حتمته والخطّاب من أم واحد وهي صهّاك
 وحتمته أم عمر كما تقدم فيكون الخطّاب خال عمر .
 تنويه :

لما كان هذا نسبه (عليه اللعنة والعذاب) فقد كان يمنع الناس من الحديث
 عن الأنساب ، ذكر ذلك ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ١١ ص ٦٨ - ٦٩ .

الفصل الثالث



[مقتل الثاني
وتحديد يوم وفاته]

في بيان مقتله ويوم وفاته وما أكده في وصاته في أيام حياته

قيل : لما توفي أبو بكر بن أبي قحافة أوصى بالخلافة من بعده لعمر بن الخطاب^(١) ، وبايعه المهاجرون والأنصار ، وقام في الأمر على خلاف النبي المختار^(٢) ، والبغض لحيدر الكرار^(٣) ، وداوم على ذلك مدة طويلة [تقرب] ثلاثة عشر سنة^(٤) .

فلما أراد الله الملك العلام أن يقبض عدو الله إلى دار إنتقام ، روى الثقات في الأخبار : انه لما قدم المغيرة بن شعبة من الكوفة إلى مدينة النبي (عليه السلام) ، ومعه غلام مجوسي اسمه ابو لؤلؤة فيروز^(٥) ، فأقبل على عمر يشتكي إليه من مولاه المغيرة ، وقال : يا خليفة أبي بكر ، إن مولاي المغيرة قد وظف عليّ في كل شهر مائة درهم ولست بقادر على ذلك ، وقد جئتك أن تأمره أن يخفف عني شيئاً من ذلك الدراهم ، فقال عمر : اني قد وصيته بك ، وهو كاذب عليه ، قال له : يا غلام فاتق الله وأطع مولاك ولا تخالفه شيئاً ،

وإن آذاك [و] ^(٦) أدُّ إليه وظيفته .

فسكت أبو لؤلؤة عنه ، وصبر على ما لا بد منه ، فقال له عمر :
يا غلام ؛ وأي الأعمال تحسن ، فقال له : إنني أحسن نقر الأرحية ،
فقال له عمر : لو إتخذت لنا رحي ^(٧) جيداً لأحسنت إلينا ، فقال له :
والله لأتخذن لك رحي يتسامع بها أهل المشرق والمغرب إلى يوم
القيامة ، فغضب عمر من كلامه ، وقال لأصحابه : إن هذا الغلام
يهددني بكلامه ، وإنني قد رأيت الشر في وجهه .

وكان الجاثليق عالم خبير من علماء النصارى ^(٨) ، وكان قد
أخبر عمر أنه يقتله غلام مجوس ، ووصفه له بصفته ، فلما كان من
الغداة قام عمر في الناس خطيباً وقال : أيها الناس إنه قد إقترب
أجلي ، وأشرفت على عملي ، وقد رأيت في منامي رؤيا أماتتني ،
وإنني رأيت كأن ديكاً أقبل إليّ بمنقار من حديد ، فنقرني في بطني
نقرتين حتى أكل من أحشائي ، والديك في التعبير رجلٌ أعجمي
قد عزم قتلي ، واني ^(٩) قد أستخلفني عليكم من قبلي من هو خيرٌ
مني وهو أبو بكر ثم مات ، وأنا كذلك ، وإن لم استخلف عليكم
أحداً فقد ترك الإستخلاف من هو خير مني ومن أبي بكر وهو
رسول الله ﷺ ، فإن هلكت ولم أستخلف عليكم أحداً فأمركم
إلى هؤلاء الستة نفر ، وهم : علي بن ابي طالب ، وعثمان بن عفان ،
وطليحة ، والزبير ، وسعد ، وعبدالرحمن بن عوف ^(١٠) .

ثم نزل عن المنبر ، وأخذ بيد ابن عباس وخرج من المسجد ، ثم تنفس الصعداء ، وبكى ، زفر زفرة عظيمة ، فقال له ابن عباس : ما خرج منك هذا التنفس الشديد إلا عن أمر عتيد ، وشأن محزون ، وهمّ محزون ، فقال له : ويحك يا ابن عباس ؛ إن نفسي تحدثني بإقتراب أجلي وأنا مغموم لهذا الأمر ، ولا أدري أقوم أم أقعد ، ولم أدر لمن أولي بهذا الأمر من الامة بعدي .

فقال ابن عباس : وأين أنت عن صاحبك علي بن ابي طالب ، ابن عم رسول الله ، وسابقته في الإسلام وهجرته ، وقربته من رسول الله ، وكرمه ، وشجاعته ، وزهده ، وعلمه ، وعبادته ، وفضله على غيره ظاهر ، فقال له عمر : والله اني أعرف به أزيد ما وصفته فيه من خصال الخير^(١١) ، ولو أنه ولي هذا الأمر لحملكم على المحجة البيضاء ، وسلك بكم على طرق ادق من الاستواء ، ولكنه رجل فيه دعاة^(١٢) ، وهو حريص على هذا الأمر ، ولا يصلح هذا الامر لمن يحرص عليه .

فقال له ابن عباس : وما تقول في عثمان بن عفان ؟ فقال : هو أهل لذلك لشرفه ، ولكني أعلم انه رجل إجتماع في قلبه حب الدنيا وحب النساء ، ولئن ولي هذا الأمر ليحملن آل مُعيط^(١٣) على رقاب الناس ، فتحمل الناس عليه فيقتلونه ، وأيم والله لو وليته لفعل ، ولئن فعل لفعلوا به ما ذكرت لك .

فقال ابن عباس : وما تقول في طلحة ؟ فقال : هيهات ، هيهات يا ابن عباس ، ما كان الله ليوليه أمر هذه الأمة مع ما يعلم به من تيهه وعجبه بنفسه^(١٤) .

فقال ابن عباس : وما تقول في الزبير ؟ فقال : الزبير ، فارس شديد وبطل صنيدي ، ولكنه بخيل ، يظل نهاره بالبقيع يخاصم على الصاع والمد^(١٥) ، ولا يصلح هذا الأمر إلا ليسخى .

فقال ابن عباس : وما تقول في سعد بن أبي وقاص ؟ ، فقال : إن سعد صاحب حرب ومعتب^(١٦) يقاتل عليه ، فلا يصلح لهذا الأمر .

فقال له : وما تقول في عبد الرحمن بن عوف ؟ فقال : نعم الرجل ذكرت غير أنه ضعيف ، وأمره بيد زوجته ، ولا يصلح هذا الأمر [إلا] للقوي الشديد^(١٧) .

ثم قال له : يا ابن عباس ، لو أن معاذ بن جبل أو سالم مولى حذيفة أو أبي عبيدة الجراح أحياء ، لما خالطني فيهم شك أبداً ، ولسلّمت هذا الأمر إليهم^(١٨) .

فانظروا أيها الحاضرون إلى إنصاف عمر ، كيف اختار معاذ بن جبل وسالم مولى حذيفة على علي بن أبي طالب عليه السلام ابن عم رسول الله ﷺ ولقد أجاد الشاعر حيث قال :

عجباً لأمتنا الذين تقدّموا ولكل قوم مذهب وإمام
دفعوا إمامة آل بيت محمّد وهم لمن والاهم أعلام
وتقبلوا قوم الدلام إمامهم لو كان حياً سالم الحجام
لأقمته لكم إماماً وابنه والرجس مروان الخنا وهشام
إن قلت : قال : محمد فيقال لي وأبو هذيل يقول والسحام
أيردّ دعوة جعفر بن محمّد ويصدق الوشاء والنظام
والأشعري امام قوم نافقوا وأبو كلاب كلهنّ لئام
فلذلك أحكام الشريعة غيّرت فالعرف نكر والحلال حرام
قال الراوي : ثم إنّ عمر أرسل إلى عالم من علماء النصاري
يقال له « الجاثليق الأنصاري » ، فقال : كيف تجد لغة نبينا
محمّد ﷺ في إنجيلكم ، فقال الجاثليق : إن لغته عظيم [عظيمة] ،
وإن أمة محمد ﷺ يختلفون اختلافاً عظيماً بعد فقد نبيهم ، ثم
يختلف من بعده رجلٌ عظيم الركن ، حديد مهاب مطاع لا يرتاع ،
وهو أنت يا عمر .

فقال عمر : ثم ماذا يا جاثليق ؟ ، قال : ثم يستخلف من بعدك
رجل يوتر أقاربه على من سواهم ، ويغرس الفتن في أمة
محمّد ﷺ إلى يوم القيامة ، ثم يقتله أهل الحل والعقد من أمة
محمّد ﷺ .

قال فنظر عمر إلى عثمان وقال له : اتق الله يا عثمان إن وليت هذا الأمر من بعدي ، ولا تحمل آل معيط على رقاب الناس فيقتلوك .

ثم إلتفت عمر الى الجاثليق فقال له : ثم ماذا ؟ قال : ثم يستخلف عليهم من بعده سيف من سيوف الله مسلول ، ودم مهراق ، يطول بعهد من بينكم معهود ، وحق مؤكد موجود ، فالتفت عمر الى علي عليه السلام وقال له : هذا أنت يا أبا الحسن ، قال : ولم يزل جاثليق يخبر عمراً بما يصير إلى آخر الزمان .

وقيل : إن الجاثليق هو الذي أخبره بتعبير منامه من قبل هذا .
قال : ولم يزل عمر حزيناً وجل القلب من جهة رؤياه .

قال الراوي : وان « أبو لؤلؤة فيروز » لما أطلع على فساد عمر وبغضه لأهل البيت عليهم السلام [مضى إلى الحداد ، واتخذ منقاراً طويلاً له رأسان وله مقبض في وسطه ، ووقف لعمر في مضيق ، فلما خرج عمر لصلاة الفجر ، إستقبله « أبو لؤلؤة » فطعنه في بطنه طعتين^(١٩) ، واحدة في قلبه وأخرى في سرتة ، وولّى هارباً ، فوثب الناس خلفه وهم يقولون : خذوه ، خذوه فلم يقدرُوا عليه^(٢٠) .

وكان أبو لؤلؤة رجل شجاع ، سريع الركض ، وكان كل من لحقه من الناس ضربه بذلك المنقار حتى قتل ثلاثة عشر رجلاً ، ونجى هارباً^(٢١) .

ومن طريق العامة ما رواه أبي الحسن : إن عمر ولي الخلافة يوم الثلاثاء لثلاث ليال بقين من جمادى الاخرى سنة ثلاثة عشر من الهجرة^(٢٢) ، وإنه كان للمغيرة بن شعبة غلام نصراني يقال له ابو لؤلؤة ، وكان نجاراً ضعيفاً ، وكان خراجه ثقيلاً ، فشكى أمره الى عمر من ثقل الخراج ، وسأله أن يعلم مولاه أن يخفف عنه ، فقال له : وكم خراجك في كل شهر ؟ قال : مائة درهم ، قال : وما صناعتك ؟ قال : نجار ضعيف ، فقال عمر : ما لدى هذا الخراج ثقيلاً عليك في مثل هذه الضعفة .

فخرج أبو لؤلؤة مغضباً حيث ما أنصفه ، فاستعمل له خنجراً محدوداً من الطرفين ، وكان عمر قد رأى في المنام ديكاً أحمرأ نقره ثلاث نقرات في بطنه ، فتأوله عند الجاثليق ، فأخبره أن رجلاً أعجمياً يضربه بخنجر في بطنه وسرته وعانته ، قال : وتكاثروا على أبي لؤلؤة فطعن منهم ثلاثة عشر رجلاً في المسجد ، مات منهم سبعة ، وقيل : عاش عمر بعد ضربه في بطنه ثلاثة أيام ثم مات .

قيل : واحتمل عمر إلى منزله وهو يقول : الحمد لله الذي لم يمتني إلا على يد رجل غير مسلم^(٢٣) ، ثم دعى طبيباً فسقاه نبذاً حلواً ، فخرج من جوفه ، فلم يدر نبيد هو أم دم ، فدعى بطبيب آخر فسقاه لبناً ، فخرج اللبن من جرحه أبيضاً بحاله ، فقال له الطبيب : أوص بما شئت فإنك ميت^(٢٤) ، قال : فتغير وجه عمر ،

وكان ابن عباس حاضراً عنده ، فقال له : يا عمر أجزعت في الموت ؟

فقال : يا ابن عباس ، أما ترى في جزعي هذا فهو من أجل صاحبك علي بن ابي طالب ، أما والله لو أن لي ضياع الأرض وما فيها لأفتديت من عذاب الله قبل أن أراه ، وودت أني أخرج من الدنيا لا علي ولا لي .

ثم أن عمر أقبل بوجهه الى الناس وقال : إذا أنا مت فاختاروا لأنفسكم من هذه الستة نفر من رضيتموه منهم ، وهم : علي ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير ، وسعد ، وعبد الرحمن ، فإني قد جعلت الخلافة فيهم .

فقال : إني لا أحب أن أتقلدها حياً وميتاً ، وما اخترتهم إلا لشهادة رسول الله ﷺ لهم انهم من أهل الجنة ، وأدخلوا أبا عبيدة في المشورة وليس في الأمر شيء ، وصهيب ابن سنان مولاي يصلي بكم الى ان يتفق رأيكم على رجل منهم ، فمن ارتضيتموه فهو الخليفة من بعدي ، ومن خالفكم بعد ذلك فاقتلوه ، فإن خالف ثلاثة ثلاثة فبالخلافة في الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن ، فإن أبوا الثلاثة الآخر فاقتلوهم كائناً من كان .

قال مؤلف هذا الكتاب « رحمه الله »^(٢٥) إن عمر أوصى بهذه

الوصية يشير الى قتل علي عليه السلام ، لأنه يعرف أن الزبير لا يخالف علياً في وقته ، ذلك لأن علياً ابن خال الزبير ، وقد حامى عنه يوم البيعة لأبي بكر ، وعلم أن طلحة صاحب الزبير لا يخالفه ايضاً ، وقد واخى النبي بينهما يوم الإخاء ، فهذه الثلاثة لا يختلفون ، وعلم أن عبد الرحمن يتعصب لعثمان لأنه صهره ، وقد واخى النبي بينهما يوم المواخاة ، وأما سعد بن ابي وقاص فإنه يبغض علياً عليه السلام ، ولا يخالف عبد الرحمن بن عوف كما قال علي عليه السلام في بعض خطبه : « وصغى رجل لضغنه ، ومال آخر إلى صهره » (٢٦) .

ثم إنَّ عمر التفت إلى ولده عبد الله وقال له : يا بني ، لو إنك رأيت أباك يوم القيامة يقاد إلى النار بم كنت تفديه ؟ فقال : يا أبت ، كنت أفديك بجميع ما أملك من طارق وتليد (٢٧) .

وفي حديث آخر عن ابن عباس « رضي الله عنه » وأبي سعيد الخدري : إن عمر لما طعن في بطنه وحُمِلَ إلى داره ، ودخل عليه الناس يعودونه ، والستة المذكورين حضور عنده ، فقال : ايها الناس ، إنَّ رسول الله ﷺ مات وهو راضٍ عن هؤلاء الستة (٢٨) ، وقال : انهم من أهل الجنة .

ثم قال : وقال للستة روحوا عني ، فلما راحوا عنه نظر إليهم وقال : قد جاوزني كل واحد منهم يهز عقيرته ، يرجوا أن يكون خليفة من بعدي ، أما أنت يا طلحة ألسن القائل إن قبض محمد

لننكحن أزواجه ، وقد قال الله تعالى : ﴿ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ
بَعْدِهِ أَبَدًا ﴾ ^(٢٩) ، وأما أنت يا زبير فوالله ما لان قلبك يوماً ولا ليلة
لذكر الله ، وما زلت جلفاً جافياً ، وأما أنت يا سعد فرجل غضبي ،
وأما أنت يا علي فوالله لو وزن إيمانك بإيمان أهل الأرض
لرجحتهم جميعاً .

فقام علي عليه السلام من بينهم ، فقال عمر : أما والله اني لأعلم مكان
الرجل - يعني علي بن ابي طالب - لو وليتموها إياه لحملكم على
المحجة البيضاء ، فقالوا : ومن هو ؟ فقال : هو هذا المولى من
بينكم ، قالوا : فما يمنعك من توليته ؟ قال : ليس لي إلى ذلك
سبيل .

ثم إن عمراً أمر ابا طلحة الأنصاري ، قال له : كن في خمسين
رجلاً من قومك عند باب المسجد ، فإن مضت عليهم ثلاثة أيام
وهم يتشاجرون ولم يتفقوا على واحد منهم ، فاضرب اعناقهم ^(٣٠) .

وهذا الأمر من عجيب الأحوال ، وذلك [لـ] أن عمر يشهد
ان رسول الله ﷺ قال ان هذه الستة من أهل الجنة ، وان رسول الله
عنهم راضٍ ، ثم يعيهم في جوابهم بمعايب قبيحة ، ثم يأمر ابا
طلحة بقتلهم ، فهذا أمرٌ عجيب من عمر .

وقال عبدالله بن عمر : لما دنت الوفاة من ابي كان يغمى

عليه تارة ويفيق أخرى ، فلما أفاق قال : يا بني ، أدركني بعلي بن ابي طالب عليه السلام قبل الموت ، فقلت له : وما تصنع بعلي وقد جعلتها شورى بينهم ، فاشركت معه غيره ، فقال : يا بني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن في النار تابوتاً يحشر فيه ستة من الأولين وستة من الآخرين من أصحابي » ، ثم إلتفت الى ابي بكر وقال له : إحذر أن تكون أولهم ، ثم التفت الى معاذ بن جبل وقال له : إياك أن تكون الثاني ، ثم إلتفت الى سالم مولى حذيفة وقال له : إياك أن تكون الثالث ، ثم إلتفت إليّ وقال لي : إياك أن تكون الرابع ، وقد أغمي عليّ يا ولدي في هذه الساعة ، فرأيت التابوت في النار وليس فيه إلا ابو بكر ومعاذ بن جبل وسالم ، وأخاف ان أكون أنا الرابع ، فأدركني بعلي سريعاً .

قال عبدالله بن عمر : فمضيت إلى علي عليه السلام وقلت له : يا ابن عم رسول الله ؛ أبي يدعوك لامر قد أحزنه ، فقام عليه السلام معي فلما دخل عليه قال له عمر : يا علي بن أبي طالب ؛ أنتم أهل بيت الرحمة ومعدن الرسالة والحكمة ، وأنتم أحق الناس بالعفو ، فهل لك أن تعفو عني وتجعلني في حلّ عنك وعن زوجتك فاطمة الزهراء .

فقال عليه السلام : نعم أجمع المهاجرين والأنصار ، وأصدق الحق الذي كنت عليه من مكة ، وما كان بيني وبين صاحبك أبي بكر من

معاهدتنا ، وأقر بحقنا ، وأعفو عنك وأجعلك في حل .

قال : فلما سمع عمر كلامه حوّل وجهه الى نحو الحايط وقال : النار ولا العار ، فقام علي عليه السلام وخرج عنه ، فقال عبدالله بن عمر فقلت له : يا أبت لقد أنصفك الرجل بكلامه ، فقال : يا بني ؛ أراد والله أن ينبش أبي بكر في قبره ويضرم له ولابيك ناراً ، وتصبح قريش موالين لعلي بن ابي طالب ، والله لا كان ذلك أبداً .

ثم إنه تأوه ساعة ، ومات في أنحس الساعات ، وصار الى سقر ﴿ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴾ ^(٣١) ، ودفن في اليوم التاسع من ربيع الأول سنة ثلاثة وعشرين من الهجرة ، وقيل لأربع ليالى بقين من ذي الحجة في السنة المذكورة ^(٣٢) ، وله من العمر ثلاثة وسبعون سنة ^(٣٣) ، ودفن في حضرة النبي من ذي الحجة .

وقد ذكر الشيخ المفيد في تاريخه انه طعن في اليوم السادس والعشرين من ذي الحجة ^(٣٤) ، ومات في اليوم التاسع والعشرين منه .

وروي عن جابر الأنصاري أنه قال : لما طعن أبو لؤلؤة عمراً فقال له عمر : يا عدوّ الله ما حملك على قتلي ، ومن الذي وسّك الى قتلي ، قال : اجعل بيني وبينك حكماً حتى أتكلم معك ، فقال له عمر : بمن ترضى بيننا حكم عدل ، قال : بعلي بن

أبي طالب عليه السلام ، فلما جاءه علي عليه السلام قال عمر لأبي لؤلؤة : تكلم فقد حكم بيننا حكم عدل ، فقال : أنت أمرتني بقتلك يا عمر ، قال : وكيف ذلك ؟ قال : إني سمعتك تخطب على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنت تقول : كانت بيعتنا لأبي بكر فلتة وقانا الله شرّها ^(٣٥) ، فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ^(٣٦) ، وقد عدت أنت الى مثلها ، فقال له : صدقت ثم أغمي عليه ومات .

هوامش

الفصل الثالث

(١) ذكر ذلك ابن قتيبة في المعارف (ص ١٨٢) وجاء في تاريخ الطبري ج ٣ ص ٥٢: «قال الواقدي: حدثني ابراهيم بن ابي النصر، عن محمد بن ابراهيم بن الحارث قال: دعا ابو بكر عثمان خالياً فقال له اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة الى المسلمين، أما بعد فإني أستخلف عليكم عمر بن الخطّاب، ولم ألكم خيراً». وفي مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي ص ٣٩٣، وتاريخ الاسلام السياسي ج ١ ص ٢١٢: «إني أستخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطّاب، فاسمعوا له وأطيعوا، فإني لم آل الله ورسوله، ودينه، ونفسي وإياكم خيراً، فإن عدل فذاك ظني به، وعلمي فيه، وإن بدل فلكل امرئ ما اكتسب، والخير أردت ﴿وَمَا يَعْلَمُ الْغَيْبُ إِلَّا اللَّهُ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مَنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ثم أمر الكتاب فختم».

(٢) وقد تقدم الكلام فيه في نهاية الفصل الأول، ونضيف هنا قائلين: إذا كان الأمر كما يقول عمر من ان الرسول ﷺ مات ولم يستخلف أحداً من بعده للخلافة - كما سيأتي في هذا الفصل - فمن المفروض أن يكون هذا الفعل سنة ويجب على كل من تنتخبه الأمة أن يفعل مثل ذلك، إلا ان عمر وبمجرد أن كتب أبو بكر وصيته والتي جاء فيها انه الخليفة من بعده قال: «أيها الناس إسمعوا وأطيعوا قول خليفة رسول الله» راجع تاريخ الطبري ج ١ ص ٢١٣٨ ط أوربا » أوردنا هذه المخالفة لمناسبتها مع الموضوع».

- (٣) يمكن أن تقرأ في رسالة معاوية إلى محمد بن أبي بكر شيئاً من هذا البغض ، يقول معاوية في رسالته : « وقد كنا وأبوك معاً في حياة من نبينا ﷺ نرى حق بن أبي طالب لازماً لنا ، وفضله مبرزاً علينا ، فلما اختار الله لنبيه ﷺ ما عنده ، واتم ما وعده وأظهر دعوته ، وأفلح حجته قبضه الله إليه ، فكان أبوك وفاروقه أول من ابتزّه وخالفه على ذلك اتفقاً واتسقا ، ثم دعواهُ الى انفسهم فأبطأ عنهما وتلكأ عليهما ، فهما به الهموم ، وأرادا به العظيم ، فبايع وسلم لهما ، لا يشركانه في أمرهما ، ولا يطلعانه على سرهما ، حتى قبضا وانقضى امرهما » . (وقعة صفين لنصر بن مزاحم ص ١١٨ - ١١٩ ، ومروج الذهب للمسعودي ج ٣ ص ١) .
- (٤) يقول أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه المدة « فصبرت على طول المدة وشدة المحنة » . (الخطبة الشقشقية من نهج البلاغة) .
- (٥) هذا ما ذكره المسعودي في مروج الذهب (ج ٢ ص ٣٢٠) وانه من أهل نهاوند ، اما في بعض المصادر على ما نقله الشيخ جعفر يان في تاريخ الخلفاء (ص ١٠٣) انه مسيحي .
- (٦) الظاهر انها زائدة .
- (٧) وهي الأداة التي يطعنُ بها . (المعجم الوسيط ص ٣٣٥) ، وفي مجمع البحرين (مادة : رحن) : الدائرة التي تطحن الحب (انتهى) وتستخدم كناية عن الحرب والقتل لما يكون فيها من تلف الأرواح .
- (٨) الجاثليق هو الشخصية الكبرى للمسيحيين وبعده في المرتبة يأتي المطران ثم الاسقف ثم القسيس .
- (٩) الصحيح : انه قد استخلف أو إن استخلف فقد استخلف .
- (١٠) أورد ذلك اليعقوبي في تاريخه ج ٢ ص ١٦٠ ، والدميري في حياة الحيوان الكبرى ج ١ ص ٣٤٦ ، وابن أبي الحديد في شرح النهج ج ١ ص ٦٢ ، ١٨٥ وفتح الباري في شرح صحيح البخاري ج ٧ ص ٥٩ .

- وقال أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الاختيار: « حتى إذا مضى لسبيله ، جعلها في جماعة زعم اني أحدهم ، فبالله وللشورى » . (الخطبة الشقشقية) .
- (١١) فهو الذي قال عنه : لولا علي لهلك عمر (ينابيع المودة ص ٧٠) ، وأخرج المحب الطبري عن عمر وقد جاء إعرابيان يختصمان فقال لعلي : إقض بينهما يا أبا الحسن ، فقضى علي بينهما . فقال أحدهما : هذا يقضي بيننا ؟ فوثب اليه عمر وأخذ بتلابيبه وقال : ويحك ما تدري من هذا . هذا مولاي ، ومولى كل مؤمن ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن . (ذخائر العقبى ص ٦٨) .
- وقال ابن الأثير : قال عمر : أعوذ بالله من كل معضلة ليس لها أبو حسن ، يريد بأبي حسن : علي بن ابي طالب . (النهاية ج ٣ ص ٢٥٤) ، وعن ابي سعد الخدري انه سمع عمر يقول لعلي : أعوذ بالله أن أعيش في يوم لست فيه يا أبا الحسن . (ذخائر العقبى ص ٨٢) ، وقوله : ولست آخذاً إلا بمشورة علي فما عرفناه إلا محمود المشورة ، ميمون الطلعة . (ثمرات الأوراق ج ٢ ص ١٧٢١٦) .
- (١٢) اي مزاح . (مختار الصحاح - مادة دعب) .
- (١٣) آل أبي مُعيط ، وهم قوم عثمان .
- (١٤) واضاف في تاريخ اليعقوبي أن عمر قال : انه يعطي ماله ليصل الى مال غيره . (ج ٢ ص ١٥٨ ، ١٥٩) .
- (١٥) من بكرة إلى الظهر يكادح على المكيلة حتى يفوته الصلاة . (تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٥٨ ، ١٥٩) .
- (١٦) الظاهر (مقنب يقاتل عليه) كما في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ١ ص ١٨٥ ، والمقنب : جماعة الخيل .
- (١٧) ذكر مثل ذلك في تاريخ اليعقوبي (ج ٢ ص ١٥٨ ، ١٥٩) ، وابن ابي الحديد في شرح النهج (ج ١ ص ١٨٥ ، ١٨٦) ، وعبد الفتاح عبد المقصود في كتابه : الامام علي بن ابي طالب (ج ١ ص ٣١٠) ، والامامة والسياسة لابن قتيبة (ص ٢٤ ، ٢٥) .

(١٨) تاريخ الطبري ج ٢ ص ٥٨٠، الانساب للبلاذري (ج ٥ ص ١٦)، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (ج ١ ص ٦٤).

(١٩) قال في الاستيعاب: ثلاث طعنات.

(٢٠) اشار الشيخ رسول جعفریان في كتابه تاريخ الخلفاء (ص ٩٩) وهو من المحققين المعاصرين في التاريخ إلى ان البعض اتهم كعب الأحبار بقتل عمر لأنه الذي أخبره بالقتل في اليوم المعين كما في تاريخ المدينة المنورة لابن شبة (ج ٣ ص ٨٩١)، وللشيخ تحقيق أنيق في هذا الموضوع يطول المقام بنقله لذا نحيل القارئ على قراءة كتابه الذي طبع باللغة الفارسية عن وزارة الثقافة والإرشاد الاسلامي بالجمهورية الاسلامية في إيران، والثابت عند عموم المحققين من الطرفين ان قاتله هو «ابو لؤلؤة».

(٢١) تبقى هنا مسألة غامضة لم يصرّح بها التاريخ من انه هل قتل أم نجا، حيث انه له قبر معروف في مدينة كاشان يزوره الناس من كل مكان ويعتقدون بأن أمير المؤمنين عليه السلام طوى له الأرض، والبعض يعتقد بأن هذا المقام المعروف في كاشان هو لرجل صوفي اسمه «شجاع الدين» وان «ابا لؤلؤة» قتل حيث قتل عمر، وهذا مختار مصنف الرسالة كما في الخاتمة، وحتى ان القبر غير معروف تاريخ بناءه وانما مكتوب عليه «هذا قبر عبد من عباد الله الصالحين حشره الله مع من كان يتولاه به تاريخ ٧٧٧ هجري».

(٢٢) ذكر ذلك الشيخ مؤمن الشبلنجي في نور الأبصار ص ٦٩، وقال ابن سعد في الطبقات (ج ٢ ص ١٩٦) انه تولى الخلافة صبيحة موت ابي بكر وهو مساء ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادي الآخرة، ذكر ذلك أيضاً في تاريخ الخميس (ج ٢ ص ٢٤١)، وصفة الصفوة (ج ١ ص ٢٨٠).

(٢٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري (ج ٧ ص ٦٠).

(٢٤) ومثل ذلك مع إختلاف يسير في المصدر السابق.

- (٢٥) زيادة من الناسخ .
- (٢٦) الخطبة الشقشقية : بحار الأنوار (ج ٢٩ ص ٤٩٩) .
- (٢٧) الطارق : الحديث ، والتلید : القديم الأصلي . (المعجم الوسيط ص ٥٥٦ ، ٨٦) .
- (٢٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٦٢ .
- (٢٩) الآية ٥٣ من سورة الأحزاب .
- (٣٠) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ١٨٥ ، الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٢١٩ ، تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٩٢ .
- (٣١) الآية ٢٨ من سورة المدثر .
- (٣٢) وهو ما ذكره ابن قتيبة في المعارف عن الواقدي : « طعن عمر يوم الأربعاء لسبع بقين من ذي الحجة ، ومكث ثلاثة أيام ، ثم توفى لأربع بقين من ذي الحجة » ص ١٨٣ .
- (٣٣) وذكرت آراء أخرى في الموضوع منها : قول بأنه قبض وهو ابن خمس وخمسين سنة ، وقول انه توفى وهو ابن ثلاث وستين سنة . (المعارف لابن قتيبة ص ١٨٤) .
- (٣٤) مسار الشيعة للشيخ المفيد (ص ٤٢) .
- (٣٥) راجع : مسند أحمد بن حنبل ج ١ ص ٥٥ ، تاريخ ابن كثير ج ٥ ص ٢٤٦ ، تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٠٠ - ٢٠٥ ، سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٣٣٨ ، السيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٨٨ - ٣٩٢ ، الكامل لابن الأثير ج ٢ ص ١٣٥ ، أنساب البلاذري ج ٥ ص ١٥ ، النهاية لابن الأثير ج ٣ ص ٢٣٨ ، الرياض النضرة للطبري ج ١ ص ١٦١ ، الصواعق المحرقة ص ٨٢٥ .
- (٣٦) راجع الصواعق المحرقة ص ٢١ ، شرح ابن أبي الحديد ج ١ ص ١٢٣ - ١٢٤ .

الفصل الرابع



[الفرح والسرور
في يوم فرحة الزهراء عليها السلام]

في وصف حال سرور هذا اليوم على التحقيق

وهو من تمام فرح الشيعة المخلصين ، وهي كليات رابعة المعنى ، وهو انه لما طلع السعد والإقبال في مطالع الآمال ، وهبت نسيم الوصال بالإتصال بالغد والأصال ، بمقتل [من] لم يؤمن بالله ولا باليوم الآخر ، وهو عمر بن الخطاب الفاجر ، الذي فتن العباد ونتج العناد ، وأظهر في الأرض الفساد إلى يوم الحشر والتناد ، ملأت أقداح الإفراح من رحيق راح الأرواح ، ممزوجة بسحيق تحقيق السرور ، وبماء رقيق توفيق الحبور^(١) ، وادارها الساقى [....] على المؤمنين من أهل الحق واليقين لطائفة المحققين [....] ، فما صاح بها يا صاح الا اللاح^(٢) ، ولا مال إلى العَلّ بعد النهل إلا العليل^(٣) ، وما آمن معه إلا قليل ، ولا لاح ضوء الصباح وفاح آقاح الفلاح وهب نسيم الأفراح إلا على الأكمه^(٤) والمزكوم ، وهو في

جوامع الخير محروم ، ومن ثواب هذا اليوم [ال] * معلول كما قيل شعراً :

أما ترى اليوم قد بان السرور يا حبذا من سرور جاء في القدر
طاب التلذذ في الدنيا لذي خبر قد جاء في جملة الأخبار في البشر
في مقتل من بغى لا وفاء له وإن البرية مجبول على الكفر
يا نفس فابتهجي في حسن مفترج مع الأحبة في روض من الزهر
وانعمي في لذيذ العيش في مرح وصفو عيشك مأمون من الكدر
بجمع من أهيل الفضل قد جمعوا حسن التفكه في الأخبار والسير
هذا هو العيش لو دام الزمان لنا في قولة الحق رب الأمر في البشر

واشرقت الأرض بنور ربها ، واهتزت وابتهجت ، ﴿ وَرَبَّتْ
وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ ^(٥) ، وتأرجت ^(٦) الأرجاء بنشر طبي
طيب فتيق سحيق كل أريج ^(٧) ، وأخذت من كل زينة وزخرف ،
ولبست من كل شيء أجمل ^(٨) مطرف ، وأنبعثت حياضها ،
واخضرت رياضها ، وأزهرت أشجارها ، وانبعثت ثمارها ، وغنت
أطيافها ^(٩) ، فأغنت الاطياف عن الأقمار ، وعن النداء أريج الأزهار ،
وعن النقل اليبس يانع الثمار ، وعن صوت المزممار خريير الأنهار ،

وعن تمايل السقاة ريح الأغصان ، وترجيع الأغاريد عن النغم والألحان .

فأصبحت الأغصان من طربٍ بها تمايل والأطيار فيها تغرّد
ويرق نسيم حين ينساب جدول ويشذوا هرار حين يرقص أمدل
يا إخواني ..

فيا صاح دع عنك اللوم وغني بأحاديث اليوم ، وأنعش
خاطري بذكره مع هؤلاء القوم ، واشرح صدري بطيب حديثه
حتى أنسى ما لقيت من قديم الهمّ وحديثه ، ولا تكتم عني منه
فتيل^(١٠) ، ولا يفترأ واعد حديثه عليّ ، وكرّره تكريراً كما قيل في
هذا المعنى :

كرر حديثك قد تضرع^(١١) ريحه مسكاً وطاب على السماع صحيحه
واعده حتى يشتفي من طيبه مضني الفؤاد وصيه جريحه
وحديثك المرفوع صله لمسمعي فعساه من ألم الملام يريحه
وعساه يقصع من رسايل ادمعي ويزيل معضل علتي ويزيحه
لو كنت ترى مستنداً من لوعتي لوريت منه ما يطول شروحه
فلقد قرّت في هذا اليوم العين الساهرة ، وقرّت القلوب
النافرة ، وشفيت أنفس أشرفت على التلف ، وانتعشت قلب اودي
به ، وأروى الأسى والأسف ، ورفع املاً كان في الحضيض فنال
الشرف ، وأحيى روحاً أماتها الهم ، وأنعش نفساً لازحها الغم ،

فاشترك ما بقي من رmqها وخلصها من لوعتها وحرqها ، حتى تبلج
صبح الحظ الدامس ، وابتسم ثغر الدهر العابس ، وقهقهة العيش
بعد الخطوب ، ولم يبق حاجة في نفس يعقوب .

فقم .. فقد نلنا الأمانى والمراد وقد حصل ، وخضاب الهموم
بالتداني قد نصل^(١٢) ، وطبنا وطربنا وشرحنا وشربنا ، وغردت
مناطق طيورنا ، وضعف الهم لمضاعفة سرورنا ، وفاح العبير بين
أيدينا من المعامر^(١٣) ، وراح النصب لما كان نبأ محامر^(١٤) ، وأقبلت
طلايع الإقبال في جحافل وعساكر ، تتبع أوائلها الأواخر ، ودقت
كؤساً تناكلو ، وسناد قصنا بقلوبنا وراوسنا ، واستنطقنا ألسن
عيداننا ، وكدنا نظير ونحن في مكاننا .

فيا طرب طربي .. ويا عجب عجبى .. فإن هذا يوم عيد
عادت به الأرواح ، وأشعشت به قلوبنا بطيب السرور والإنشراح ،
فما علينا في هذا اليوم من جناح ، فقم واغتنم فرصة شراء المسرة
من قبل يوم لا مشتر فيه ولا بايع ، وراع أيام عمرك بإنفاقها في
المسرات ، فان أيام العمر ودايع .

وزح عظام البلوى ، ولا تنس نصيبك من الدنيا ، ولا تدخل
على نفسك الهموم ، وسلم أمرك إلى الحق القيوم ، وكن مع القوم
الذين أفرغوا في قوايب الجمال ، وتجلبوا بجلايب الجلال ،
واتصفوا بصفة الكمال والفضل والإفضال ، وتعلقوا بأطراف

الفضائل ، ورفضوا قبيحات الزوايل ، واطهروا بحسن أخلاقهم حسن المخايل ، ولطف الشمايل وقامت على لذيذ منادمتهم أوضح الدلائل ، ومقامهم في كل سواء .

فلا يقال ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴾^(١٥) ، كأنهم في المجالس لؤلؤ منظوم ، الذين هم بالحق يعملون ، وبنسبة النبي وآله متمسكون ، ولأمره ونهيه مطيعون ، ولوصيّه متّبعون ، وبدين الإيمان يدينون ، وعليه يحسبون ويموتون ، وعليه يبعثون ويحشرون ، وفي الجنان غداً يتنعمون ، أولئك ﴿ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾^(١٦) .

عصابة من سراة الناس منجية ، غطارفة ليسوا باغمار^(١٧) ، غرّ ميامين ، وصالون قاطعهم ، شمس العداوة ، أخاذون بالثار ، هم إذا المحل وافئ سحب أمطرهم ، وإن رحي الحرب دارت أسداً حذار ، المنعمون بلا منّ يكدره ، المانعون حمى الأعراض والجار ، الطاعنون وساق الحرب قائمة ، والمطعمون في عسر واليسار .

يغضون عمن أتى ذنباً بحملهم ، ولا يجازون عن عرف بالكفار ، مناظر حسنت ، والقول لشفيعتها منهم ، فنالوا بهذا طيب أخبار ، تراضعوا درة الانصاف بينهم ، كما يحول لهم جور بأفكاري ، تجلبوا بجلايب المكارم والآداب ، لكنهم عارون عن العار ، من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري لها السار .

وأما أنت يا هذا.. فأطلق عنان فرس سرورك في ميدان أهل العقل والأدب، وأطلق لساناً خرس بحجورك^(١٨) بين إخوان الجدل والطرب، فإن هذا اليوم من أفضل البركات، وإن هذه الحسنة من أحسن الحسنات، وتلافى ما ذهب من الأوقات بالخوف والحسرات، ففي هذا الوقت اشهب اللذات.

واعلم ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسَيَّاتِ ﴾^(١٩)، وامرح بين رياض الفرح والهنا، واسرح في ميادين الرضى والمنا، [و] قم، زفل في ثواب الهنا، إن الرضا بركة عين السخط، والتقط اللذة حيث أمكنت، فإنما اللذات في الدهر لقط.

وأنت يا صاح إتبع أهل الحق في هذا المقام والمقال، ولا تكن ممّن حال عن هذا الحال، وأنشد غير متوقف ولا متراجع ولا مشافق ولا منازع بين أولئك القوم في هذا اليوم، واتل ما سنع من غرايب الأشعار وعجائب الأخبار، بأفصح لسان وأوضح بيان، وقم قيام المحب الطابع، وأنشد بترتيل حسن لدى كل منصت وسامع، مما يحسن انشاده في اليوم التاسع من شهر ربيع الأول، واشرح حال ما يوافق إirاده فيما عليه المعوّل، تسرّ به أهل الإيمان، ويكمد به أهل الكفر والطغيان، معتقداً ذلك من أعظم الوسائل إلى ربك يوم حشرك، وأكمل الفضائل يوم بعثك من قبرك.

هوامش

الفصل الرابع

- (١) الحبور في اللغة جمع حبر وهو الرجل الصالح ، وتطلق أيضاً على كل ما حسن من خط أو كلام أو شعر أو منطق أو غير ذلك ، وأيضاً تطلق على من يكرم إكراماً يبالغ فيه (لسان العرب - مادة : حبر) .
- (٢) الضيف . (لسان العرب ج ١٢ ص ٢٤٥) .
- (٣) العُلّ والعلَلُ : الشرب بعد الشرب تباعاً ، والنهل : السقية الأولى . يقال علل بعد نهل (لسان العرب - مادة : علل) وهو تشبيه رائع مأخوذ من التعامل مع الابل ، فإن الابل تسقى في أول الورد فتترد الى العطن ثم تسقى الثانية فتترد الى المرعى (لسان العرب - مادة : نهل) .
- (٤) الذي يولد أعمى أو من اعترضه ظلمة تطمس عليه . (المصدر نفسه ص ١٦١) .
- (٥) الآية ٥ من سورة الحج .
- (٦) وفاحت . (مادة أرج - لسان العرب) .
- (٧) الريح الطيبة . (المصدر السابق) .
- (٨) واحد المطارف وهي أردية من خز مربّعة لها اعلام ، وقال الفراء : المطرف من الثياب ما جعل في طرفيه علمان . (لسان العرب - مادة طرف) .
- (٩) جمع طائر . (مادة طير - لسان العرب) .
- (١٠) الشيء النافه الحقيق القليل . (مادة فتل - لسان العرب) .
- (١١) تضوع : أي تحرك ، أو تنفح الريح بطيها وتنتشر ، والمعنى : تحرك الريح فتنشر

رائحته الطيبة (لسان العرب - مادة : ضوع) .

- (١٢) قد ثبت ولم يخرج أو لم يعد . (لسان العرب - مادة نصل) .
- (١٣) جمع مجمر - بالكسر - ومجمر - بالضم - والأول هو الذي يوضع فيه النار والبخور، والآخر هو الذي يتجر به وأُعدَّ له الجمر . (مادة جمر - المصدر السابق) .
- (١٤) اللئيم كناية عنه عليه اللعنة .
- (١٥) الآية ١٦٤ من سورة الصافات .
- (١٦) الآية ٢٧٧ من سورة البقرة ، والآية ٦٢ من سورة يونس .
- (١٧) الغطارفة : السادة الاشراف (لسان العرب - مادة : غطرف) يريدان يصفهم بأنهم في الشرف لهم رفعة ، لا الى حد الغفلة . لعل هذا مراده من « ليسوا بأغمار » .
- (١٨) اي ذكرك ووصفك بالحسن من الشعر او الكلام أو النطق (لسان العرب - مادة : حبر) .
- (١٩) الآية ١١٤ من سورة هود .

قصيدة



تبسم الزهر عن ثغر من الدرّ

قصيدة

تجلي الضُّروس* بجواهر مصارعها
وتسرّ النفوس بتواصل مقاطها

« نظمناها قبل ابتدائي بتأليف هذا الكتاب والله الموفق
للصواب »^(١).

تبسّم الزهر عن ثغر من الدُرّ
لما فتكن بنات الدهر في عمر
واصبحت جبهات الدين زاهرة
ترنوا بناظرها في رونقٍ نظر
وردّت المِلَّةُ الزهراء باسمه
بعد العبوس بوجه مسفر زهر
واستبشرت الأرض أضحى وهو منتشر
والظلم والكفر قد ولّى على الدبر
والسرب أضحى في منّ وفي يمن
بعد المخافة من بؤس ومن حذر

(*) أراد به ان هذه القصيدة تجلي وتكشف ما لم يسمع من صوت الحق وكلماته في
موضوعنا .
(١) من المؤلّف .

والأرض قد ازهرت في زهرها عجباً
ونقط الدوح في نوع من الزهر
وفاح نشر شذاها في الدناء وقد
تأرجّ الكون من طيب الشذا العطر
وطاب نشور رياض الأرض وانتشرت
لما تباشرت الأرجاء بالبشر
وناحت الورق بالاوراق بالشجر
ونغمت فرحاً في غيب السحر
مرنحات بحسن الصوت ناطقة
ما انت ناس بما قد مرّ في صفر
فذكرتني ربيعاً قد اتى فرحاً
من بعد ما صفر ولّى على الأثر
لما ادعت فاطم الزهراء نحلتها
من النبي بما قد جاء في الخبر
في مجلس من ابي بكر تحاكمه
قد ضم مجلسه جمعاً من البشر
ان العوالي وما والاها في فذك
عطية من ابي بالي ومدّخر
فقال هاتي شهوداً يشهدون على
دعواك حقاً فهذا الأمر في وغر

فاقبلت بشهود يشهدون على
 تصحيح عرفان ما في الأمر من نكر
 لما تبين ما في الأمر من فدي
 بانها من عطايا سيد البشر
 فردها ثم اعطاها الكتاب على
 تسليمها فدياً يا صاح فاعتبر
 فجاءه عمر يسعى على عجل
 في زمرة من أخس القوم في الزهر
 معقبا لأبي بكر اللعين بما
 اعطى لفاطم من حكم ومستطر
 مبطلا ضمن ما ضم الكتاب وما
 في حكمه سفهاً هذا من العبر
 وظل يزق فيه عامداً سفهاً
 مبقر البطن ما في الحكم من سطر
 ودع فاطمة الزهراء ودافعها
 عن ارث والدها المختار من مضر
 مخالفاً لكتاب الله مجترياً
 على البسدايع لم يجوب بمؤتمر
 محرّفاً لكتاب الله مفترياً
 على الرسول بقول الزور والهدر

مهذباً ما بنى المختار من حكم
 فاصبحت ملة الاسلام في دثر
 مكذباً كل ما أوحى الاله الى
 رسوله وبما في الكر من سطر
 محرماً ما أحل الله من عمل
 مخالفاً كل ما قد جاء في الزبر
 محرّقاً بيت وحي الله في سفه
 وعاود الكفر لا يخشى من الوزر
 وشمر الدين وارتد اللعين على الـ
 دين المبين كقول الكاذب الأشر
 وعاند المرتضى الكرّار حيدرة
 مسفهاً رأييه لله في كفر
 زار على عترة الهادي النبي وهم
 مطهرون من الأدناس والقدر
 ويل له كيف رد الطهر فاطمة
 عن حقها لم يخف منشئ الصور
 بأي وجه يلاقي المصطفى ولقد
 آذى البتول بقول الفحش والضرر
 هذا ولم يكفه الطاغى فاضغطها
 بالباب قسراً على ما جاء في الخبر

وأمر قنفذاً بالسوط يضربها
واحسرتاه لما لاقت من الضرر
فأسقطت بجنين آهٍ وا عجباً
ما في الصحابة من ناهٍ ومنتهر
يا للحمية للطهر فاطمة
من البرية من خادم ومنتصر
هناك ست النساء الطهر فاطمة
بنت النبي على القدر والحظر
دعت عليه ببقر البطن منه وما
قد صار فيه بأمر غير مستتر
أجاب دعوتها الباري وبلغها
حسب المراد على ما جاء في الخبر
في تاسع من ربيع الأول انكسرت
عصا الفجور مع العصيان في الأثر
وهلك فرحاً يوم الرواح به
نار السعير وما فيها من السعير
وغادر اللات تبكيه وتندبه
ما بين أهل ولاية الغدر والكفر
يبكيه كل غوى في غوايته
من الفريقين من جنٍّ ومن بشر

يا صاحبي إنَّ هذا عيد فاطمة
 عيد السرور ببقر البطن من عُمر
 نادين اهل الدين في فرح
 مُرنحاً طبت من يوم ومن خبر
 يوم به كسفت شمس الضلال وقد
 راع البدايع منه فقد ذي نظر
 يومٌ تبسّم ثغر الدين وارتجعت
 سبل الهداية بعد العسر في سر
 يومٌ أقرَّ به عين البتول وعيد
 من المصطفى وعليٍّ خيرة الخير
 يومٌ به فرحت آل النبي ومن
 والأهمُّ من جميع البدو والحضر
 يومٌ به فرحت أشياع حيدرة
 وعاش كلُّ فؤادٍ مات من ضرر
 يومٌ به سُرَّ اشيع حيدرة
 وطاب مجلسهم فيه على السرر
 يومٌ تنفّس فيه المستضام به
 وفار بعد القضاء الهم بالوطر
 يومٌ التودّد يوم المستطاب به
 يوم التزاور يوم الغر والظفر

يَوْمُ التَّحَبُّبِ يَوْمَ الْمُسْتَرَاكِ بِه
 يَوْمُ التَّجَاوُزِ عَنْ آثَمِ وَعَنْ وَزَرِ
 يَوْمُ بِهِ تَمَّ عَزُّ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ
 زَادَ السَّرُورَ وَأَبْدَى كُلَّ مُسْتَتِرِ
 يَوْمُ بِهِ صَاحَ ابْلِيسَ الْغَوِيِّ ضَحَى
 بِمَجْمَعِ مَنْ غَوَاةَ الْجِنَّ وَالْبَشَرِ
 وَبَثَّ أَعْوَانَهُ فِي جَمْعِهِمْ فَغَدَوْا
 وَامْتَلَوْا زَمْرَةً فِي مَجَالٍ فِي زَمَرِ
 حَتَّى إِذَا اجْتَمَعُوا مِنْ حَوْلِهِ فَعَلَا
 عَلَيْهِمْ وَغَدَا نَاعَ عَلَى عُمَرِ
 وَقَامَ فِيهِمْ خَطِيباً قَايلاً لَهُمْ
 الْيَوْمَ مَاتَ عِمَادُ الْكُفْرِ وَالْفَجْرِ
 الْيَوْمَ قَدْ مَاتَ رَأْسُ الْفَاسِقِينَ وَمَنْ
 سَادَ الْإِبَالِيسَ مِنْ جِنَّ وَمَنْ بَشَرَ
 الْيَوْمَ مَاتَ الَّذِي كَانَ يَعْضُدُنِي
 عَلَى الْبِدَايِعِ مِنْ كُفْرٍ وَمَنْ أَثَرَ
 الْيَوْمَ قَدْ مَاتَ شَيْخِي فِي النِّفَاقِ وَمَنْ
 يَوْمَ الْفَخَارِ بِهِ قَدْ تَمَّ مَفْتَخَرِ
 الْيَوْمَ مَاتَ قَوَامُ الْجَوْرِ وَانْفَصَمَتْ
 عَرَى الضَّلَالِ وَصَارَ الْكُفْرُ فِي دَثَرِ

ويلاه ويلاه من لي بعده رجل
 مغير من امور الدين بالغير
 ويلاه ويلاه من مولى ومنغفر
 افديه من نازح عني ومنغفر
 ويلاه ويلاه من حزني عليه مدى الـ
 أيّام حزناً مديماً دايم العمر
 قد كان يعجبني افعاله وله
 بكل منكر فعل غاية النكر
 ابدئ عجائب كفر ليس يعقلها
 من الأباليس الا كل ذي نظر
 ولا ارى مثله في الخلق ذا فتن
 ولم يكن غيره يوماً بمقتدر
 ما حيلتي واحتيالي آه واأسفي
 عليه دهري فهذا منتهى الكفر
 فيروز لا شئت الكفّان منك لقد
 قتلت غدار قد هيئت بالظفر
 بقرت بطن عدو الله مذ نتجت
 منه البدايع بالصمصامة الذكر
 عتل يتم زنيم الأصل ذي دنس
 بغني ام لئيم غير معتبر

ظفرت بالكنز في قتل الغوي ومن
 عاد النبي وآذى البضعة الطهر
 قتلت أول من سنّ الخلاف على
 آل النبي مدى الأيام والعصر
 قتلت فرعون أهل البيت من صلا
 ت منه الجرأة في تأخير ذي القدر
 قتلت خير عنوان الفسوق به
 عجل الضلالة محسوب من البقر
 قتلت مذمات لم يؤمن بخالقه
 فاسقاً لم يكن يوماً بمزدجر
 قتلت من عاند الكرّار حيدرة
 وأورد الكفر في سرّ وفي جهر
 سررت في قتله الزهراء فاطمة
 وجئت في قتله ساع على قدر
 سررت في قتله أولاد حيدرة
 وشيعة المرتضى طراً بلا نكر
 بالله يا سور عد ذكرا لمقتله
 وكرر قول هذا القتل من وطر
 طربت من قابل ذا يوم مقتله
 بالله زدني فذا من أطيب الخبر

فذكر مقتله عندي بلا نكر
 اشهى الى مسمعي من نغمة الوتر
 وغنني باسمه يحيى فؤاد فتى
 قد مات همّاً مدير الكأس قم قدر
 ودر برفق على جميع الرفاق ضحى
 صهباء ليس لها عهد بمعتصر
 ولا تخف زلة يوم المعاد فذا
 عيد به تجسّ الأوزار من وزر
 ما العيد عيد ولكن يوم مقتله
 عيد به عادت الأرواح في الصور
 يطير بي طربي ما جاء من خبر
 في قتله ابدا ناهيك من الخبر
 يا من يرى اليمن والإيمان في رجل
 قد شاب مذ شَبَّ بين الكفر والقدر
 أم كيف ترجوا اصلاً من فتى
 جبلت بالكفر طينته في عالم الصور
 ويل له سيلاقي تحت ما كسبت
 له يداه فخذ ما شئت أو فذر
 ويل له ولشيخ قد تقدّمه
 اذا مضوا بهما طراً إلى سقر

وَقُدِّرَتْ لهما نار مَوْجَّجَةٌ
 من الجحيم فلا منجي من القدر
 سيقدمان على ما قدَّماه لدى
 ربِّ العباد بذنبٍ غير مغفَر
 يعضضان غداً كفيهما اسفاً
 على فعالهما كالنادم الحصر
 ذا الجواب غدا يوم المعاد لدى
 ربِّ العباد بما قد ساء من نكر
 أقسمت بالله والبيت العتيق وما
 سعى بمكة من ساعٍ ومغتمر
 ما أسس الجور والعدوان غير أبي
 بكر ولا ساس من ظلم سوى عُمر
 كلا ولا آمناً بالله ربِّهما
 ولا باحمد يوماً سيِّد البشر
 مثلاههما الجبت والطاغوت قد فتنا
 جاب البريَّة من باد ومن حضر
 ضلاًّ معاً وأضلاًّ الناس ويحهما
 سيلقيان غداة الحشر في سقر
 وثالث القوم أبدى في الوري عجباً
 وسار بين البرايا أقبح السير

تعساً وسحقاً له فيما جنى وجنى
 من القبائح من زور ومن وزر
 إنني إلى الله من فعل الثلاثة في الـ
 إسلام بري إلى يوم المعاد برى
 قوم لئام غواة في النفاق نشوا
 بين الضلال والكفر والحر
 قد غيروا ملّة الإسلام ويحهم
 وردّ دين احمد مأمون من الغير
 فأقرأ السلام على الإسلام قد دثرت
 آثاره حين دفنت الطهر بالأثر
 وليس للدين والإسلام منتصر
 إلا ظهور فتى لله منتصر
 القائم الحجّة المهدى خير فتى
 مظفر للبرايا خير منتظر
 الصالح الخلف المنصور رب هدى
 يدعى أبا صالح الممدوح في السور
 ظلّ الإله على جميع الأنام ومصد
 باح الظلام امام العصر والعصر
 حامي الحقيقة محمود الطريقة من
 ساد الخليقة من بدو ومن حضر

يأتي من البيت بالرايات يقدمه
من الملائك جمع غير مستتر
عيسى المسيح له عونٌ وحاجبه
والخضر خادمه في كلِّ مؤتمر
يمدُّه الله في جيش بجيش له
صيقاً صدود رحاب المهمة القفر
مولى اذا صار سار النصر يقدمه
مؤيداً بالهدى والنظر والظفر
فيملأ الأرض عدلاً بعد ما ملئت
جوراً ويقمع أهل الكفر والفجر
معيد دين الهدى تزهوا شرايعه
غضاً جديداً بوجه مسفر زهر
يا صاحب الأمر في ذا العصر ادر كنا
فالدين في تلف والناس في ضرر
تفرّق الناس في الأديان واختلفوا
وكفّروا بعضهم بعضاً على القدر
والفيء مقتسم في غيركم وكفا
كم من جميع الفيء في صفر
والدين قد درست آثاره وغدت
معالم الدين بين الهدم والدثر

ومسّ شيعة اهل البيت ضرّ اذى
 من النواصب اهل الغدر والحقر
 فخلص الشيعة الأبرار من كدر
 فالناس في هذه الأوقات في عسر
 يمسون في جزع من كلّ نايبة
 يغشاهم كلّ يوم دايم الغمر
 ويصبحون على خوف مرتقب
 من العدو بلبال من الحذر
 ويظهرون اعتقاداً غير ما أعتقدوا
 خوفاً وتلقاهم في اعظم الخطر
 واستعذبوا جرع التعذيب من جزع
 أصابهم ولما قاسوه من زعر
 مشرّدين عن الأوطان من وجل
 ومن بلاء ومن سوء ومن ضجر
 يا غايباً غاب عن هذا المقام اما
 أن الايات فهذا منتهى السفر
 قد حان امرك والباري يدبره
 والغالب الله أعلى كل مقتدر
 والدست دستكموا والأمر امركم
 وأنت بالنظر الأعلى من البشر

والحكم حكمان في هذا الزمان اما
آن القيام بحكم الله ذي القدر
والدهر طوعك والأقدار نافذة
وحكمك الآن مأمون من الغير
يا حجة الله يا خير الأنام ويا
نور الظلام ويا ابن الزهر
أرجو من الله ربي ان يبلغني
أرى اللعين بين رائى العين بالنظر
فينبشان كما قال النبي لنا
من بعد دفنهما في ساير الحفر
وليشهران بلاريب ولا شبه
على رؤوس الملاء من ساير البشر
ويصلبان على جذعين من خشب
ويحرقان بلا شك ولا نكر
هناك تشفى قلوب طالما ملئت
هماً وتصبح بعد الهمم بالبشر
وتصبح الشيعة الأطهار في فرح
ويكشف الحزن بعد البؤس والكدر
يا آل أحمد يا سفن النجاة ومن
مديحهم جاء في القرآن والسور

أعدت حبكم ذخراً لآخرتي
 نعم الذخيرة انتم خير مدخر
 وليس لي عمل ارجو النجاة به
 إلا ولايتكم يا خير البشر
 ومدحكم جنة من حر نار لظى
 أجرو به حثه في يوم منتشر
 وعونكم يا ولاة الأمر مؤلفة
 رقت فراقتم معانيها لدى بصر
 غرراء رايقة حسناء فايقة
 جاءت وفي جيدها عقد من الدرر
 يسر كل محب طاب مولده
 على الولا والبرا مذ صار في الصور
 وتكمد الناصبين الباغضين ومن
 قد صار مذ صار بين الكفر والقدر
 من عبد عبدكم ياسين نجل فتى
 ألصواف احمد رب الشعر والفكر
 صلّى الإله على أرواحكم ابداً
 ما ناحت الورق بالأوراق في الشجر
 وحاد اجداثكم صبح السحاب وما
 تبسم الدهر عن ثغر من الدرر

الْحَيَاتِمَةُ

[الخاتمة] ^(١)

وهي ^(٢) من تمام ابتهاج الأنفس بالسرور وانفراج الهموم عن القلب المكسور بالحبور .

أيها ^(٣) المحب لآل الرسول وقرّة عين الزهراء البتول ، لا تكن عن فضل هذا اليوم من الغافلين ، وعن السرور فيه من النائمين ، وتنبّه لتلك النعمة الكبرى ، وتلذّذ بالمسرّة والبشرى ، وتمایل بأثواب الجذل والسرور ، وانعم برياض اللذة والحبور .

فإن هذا اليوم من أفضل الأعياد ، ولدى خالق العباد ، وعيد ^(٤) سيّد المرسلين وخاتم النبيّين ، وعلي أمير المؤمنين ، والأئمّة المعصومين ، وفاطمة الزهراء البتول ، ومن تابعهم من أهل المعقول والمنقول ، من الطائفة المحقّقين وأهل الحقّ واليقين .
وينبغي لأهل ^(٥) الإيمان وذوي الدين والإيقان ان يتذوّقوا

(١) في نسخة (م) .

(٢) هذه القصيدة وفرحة الزهراء عليها السلام .

(٣) في نسخة (م) .

(٤) وعند : في نسخة (م) .

(٥) لذوي : في نسخة (م) .

في هذا اليوم بالفرح والسرور^(١) ، ويلبسوا ما يمكنهم من الثياب الفاخرة البهية ، وادخال السرور على فقراء الشيعة الإمامية^(٢) ، فأنه من أفضل الطاعات وأكمل الصدقات ، وأحسن العبادات .

فرحاً بقتل^(٣) العتل الزنيم ، والأفك الأثيم ، نجل صهّاك الخبيثة الفاجرة البغيّة ، الذي اغتصب ابنة النبي تراثها ، وحاز دونها ميراثها ، ورفع عليها صوته ، وقنعها سوطه ، فدعت عليه فاستجاب الله دعاءها عليه ، وخيّب ظنّه وأتاح الله له من بقر بالمدينة بطنه^(٤) ، ونقله الى دار جحيمه الهاوية^(٥) ، وصبّ على هامته مقامع الزبانية ، وعذّبه عذاباً تستغيث منه أهل النار في النار ، ومن تابعه من الأشرار من الظالمين والمنافقين والناصبين والقاسطين والمارقين والناكثين ، والحمد لله ربّ العالمين .

وهذا آخر ما سمحت به قريحتي ورويتي ، مع تشئت الأهواء واختلاف الآراء ، ونزارة علمي وشتات شملي ، وقصور لساني ، وفقد بياني ، وقلة براءتي ، واضطراب عبارتي ، ولو لم

(١) في نسخة (م) : أن ينفقوا في هذا اليوم الأطعمة اللذيذة الشهية .

(٢) في نسخة (م) : بالصدقة .

(٣) في نسخة (م) : بمقتل .

(٤) تقدم الكلام في فصل مقتله .

(٥) في نسخة (م) : ونقله إلى دار نكاله وقرار وباله واصلاه نار الحامية وعجل بروحه إلى جحيمه الهاوية .

يكن المقصود من تحرير هذه الرسالة وتقرير هذه المقالة إلا سرور العترة النبوية والشيعية الإمامية الأثنى عشرية ؛ لكان فيه كفاية ونهاية وغاية وهداية .

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً .

قد نقلناها بحمد الله تعالى وفرحاً بالعيد الأعظم وانا العبد الذليل الخاطئ الأثيم المحتاج إلى رحمة ربّ الرحيم « بشير الموسوي » في شهر ربيع الثاني ، وفقنا الله تعالى وأولادنا وأقربائنا للتبرّك بهذه الرسالة فرحاً وسروراً ونشاطاً ، في مجموعة العامل العالم الفاضل الجامع المعقول والمنقول ، حاوي الفروع والأصول محمود عوض الشوشتری (رحمه الله تعالى) بفضلہ بمحمد وآله الطاهرين .



وقع الفراغ من استنساخها ومراجعتها بتاريخ ١ ربيع الثاني لعام ١٤١٧ للهجرة ، والحمد لله على كمال نعمته علينا بالتوفيق لمراجعة هذه الرسالة والتعليق عليها ببعض الكلمات ، وظنني بذلك اني قد أدخلت السرور على والدتي فاطمة الزهراء (عليها آلاف التحية والسلام) ، وأحييت فرحتها بنوع من الفرح اللائق ، وساعدت في كشف هويّة سيّد المجرمين وإمام الفاسقين ابن صهّاك (عليه آلاف اللعنة والعذاب) ، وأسئله التوفيق للمزيد من إحياء مثل تلك الرسائل خدمة للدين الحنيف، وانتصار لأئمتي الهداة الميامين من أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام .

المصادر

أ

- ١- الاحتجاج : ابو منصور احمد بن علي الطبرسي - طبعة النجف ، وطبعة دار الاسوة (ايران) .
- ٢ - إرشاد الساري الى صحيح البخاري : القسطلاني - دار إحياء التراث العربي (بيروت) .
- ٣ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب : يوسف بن عبدالله بن عبد البر - دار نهضة مصر (القاهرة) ، ودار احياء التراث العربي (بيروت) .
- ٤ - أسد الغابة في معرفة الصحابة : عز الدين علي بن الأثير - دار احياء التراث العربي (بيروت) .
- ٥ - أعلام النساء : عمر رضا كحالة - مؤسسة الرسالة (بيروت) .
- ٦ - الامامة والسياسة : ابن قتيبة الدينوري - مكتبة الشريف الرضي (قم) .
- ٧ - أمل الآمل : محمد بن الحسن الحرّ العاملي - تحقيق السيد أحمد الحسيني - مكتبة الأندلس (بغداد) .
- ٨ - أنساب الأشراف : احمد بن يحيى بن جابر البلاذري - مؤسسة الأعلمي (بيروت) .

ب

- ٩- بحار الأنوار (الفتن والمحن): الشيخ محمد باقر المجلسي - دار الرضا (بيروت).
- ١٠- البداية والنهاية: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير - دار الكتب العلمية (بيروت).
- ١١- بنات النبي أم ربائبه؟: السيد جعفر مرتضى العاملي - مكتب الاعلام الاسلامي (قم).

ت

- ١٢- تاريخ ابن شحنة بهامش الكامل.
- ١٣- تاريخ الخلفاء: الشيخ رسول جعفریان - وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي (ايران).
- ١٤- تاريخ الخلفاء: جلال الدين السيوطي - مطبعة السعادة (بيروت).
- ١٥- تاريخ الخميس.
- ١٦- تاريخ الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير - دار المعارف (القاهرة).
- ١٧- تاريخ الفداء: إسماعيل بن كثير (بيروت).
- ١٨- تاريخ الكوفة.
- ١٩- تاريخ مدينة دمشق: الحافظ بن عساكر الشافعي - تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي (ايران).
- ٢٠- تاريخ اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب العباسي - دار صادر (بيروت).
- ٢١- تحفة المحبين: محمد بن رستم.
- ٢٢- تذكرة الخواص: أبو عبدالله شمس الدين الذهبي - مكتبة نينوى (طهران).
- ٢٣- التراث العربي: السيد أحمد الحسيني (قم).

- ٢٤ - التشييع .. نشأته ومعالمه : السيد هاشم الموسوي - مركز الغدير للدراسات الاسلامية (قم) .
- ٢٥ - تفسير العياشي : ابو النظر محمد بن مسعود عياش السمرقندي (ايران) .
- ٢٦ - التفسير الكبير : فخر الدين ابو عبدالله محمد القرشي الشافعي - دار الكتب العلمية (طهران) .
- ٢٧ - تفسير النيسابوري بهامش تفسير الطبري .
- ٢٨ - توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل : السيد شهاب أحمد .
- ٢٩ - تهذيب تاريخ دمشق : ابن عساكر - دار احياء التراث العربي (بيروت) .
- ٣٠ - تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني - دار صادر (بيروت) .

ث

- ٣١ - ثمرات الأوراق : الابشهي (مصر) .

ج

- ٣٢ - جواهر العقدين : السمهودي .

ح

- ٣٣ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : الحافظ ابو نعيم أحمد بن عبدالله الاصفهاني - دار الكتب العلمية (بيروت) .
- ٣٤ - الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة .
- ٣٥ - حياة الحيوان الكبرى : كمال الدين محمد الدميري - مكتبة الشريف الرضي (قم) .
- ٣٦ - حياة الشعر في الكوفة .
- ٣٧ - حياة الصحابة : محمد يوسف الكاندهلوي .

هـ خ

٣٨ - الخطط السياسية لتوحيد الأمة الإسلامية : المحامي احمد حسين يعقوب - دار الفجر (لندن).

هـ د

٣٩ - الدر المنثور في التفسير بالمأثور : جلال الدين السيوطي (بيروت).

هـ ذ

٤٠ - ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى : الحافظ محب الدين الطبري - مؤسسة الوفاء (بيروت).

٤١ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة : الشيخ آقا بزرك الطهراني - دار الأضواء (بيروت).

هـ ر

٤٢ - الرياض النظرة في مناقب العشرة : الحافظ ابو جعفر محي الدين الطبري - دار الكتب العلمية (بيروت).

هـ ز

٤٣ - الزام النواصب : الشيخ علي اليزدي الحائري ، مؤسسة الأعلمي (بيروت).

هـ س

٤٤ - سليم بن قيس الهلالي : مؤسسة البعثة (ايران).

٤٥ - سنن الدارقطني : علي بن عمر الدارقطني - دار المحاسن للطباعة (القاهرة).

- ٤٦- السنن الكبرى: الحافظ ابو بكر البيهقي - دار المعرفة (بيروت).
 ٤٧- السيرة الحلبية: علي بن برهان الدين الحلبي - دار المعرفة (بيروت).
 ٤٨- السيرة النبوية: ابن هشام - دار احياء التراث العربي (بيروت).
 ٤٩- السيرة النبوية: ابو الفداء بن كثير الدمشقي - دار احياء التراث العربي (بيروت).

ش

- ٥٠- شرح معاني الآثار: الطحاوي (مصر).
 ٥١- شرح نهج البلاغة: عز الدين عبد الحميد المعتزلي - دار احياء التراث العربي (بيروت).
 ٥٢- الشرف المؤبد لآل احمد: النبهاني (بيروت).
 ٥٣- الشيعة والحاكمون: الشيخ محمد جواد مغنية - مكتبة الشريف الرضي (ايران).

ص

- ٥٤- صحيح ابن ماجه.
 ٥٥- صحيح ابي داود.
 ٥٦- صحيح البخاري: محمد بن اسماعيل البخاري - مطبعة الهندي، ودار إحياء التراث العربي.
 ٥٧- صحيح مسلم: ابو الحسن القشيري النيسابوري مؤسسة عز الدين (بيروت).
 ٥٨- الصحيحين: الحافظ ابو عبدالله الحاكم النيسابوري - دار المعرفة (بيروت).
 ٥٩- الصواعق المحرقة: ابن حجر الهيتمي الملكي - مكتبة القاهرة.

ط م

٦٠- الطبقات الكبرى: ابن سعد - دار صادر (بيروت).

ع م

٦١- العقد الفريد: احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي - دار الكتاب العربي (بيروت).

٦٢- علل الشرائع: الشيخ الصدوق - دار المحجة (قم).

٦٣- عمر بن الخطّاب: عبدالرحمن البكري - دار الارشاد (بيروت).

٦٤- عمر بن الخطّاب: عبدالكريم الخطيب - دار الفكر العربي (مصر).

٦٥- عيون الأخبار: ابن قتيبة الدينوري - دار الكتاب العربي (بيروت).

غ م

٦٦- الغدير في الكتاب والسنة: الشيخ عبدالحسين الأميني - دار الكتب الاسلامية (طهران).

ف م

٦٧- فتاوى واقضية عمر.

٦٨- فتح الباري في شرح صحيح البخاري: العسقلاني - دار إحياء التراث العربي (بيروت).

٦٩- فتوح البلدان.

٧٠- فذك في التاريخ: السيد محمد باقر الصدر - تحقيق: الدكتور عبد الجبار شرارة - مركز الغدير للدراسات الاسلامية.

٧١- الفصول المائة في حياة ابي الأئمة: السيد اصغر ناظم زادة القمي (ايران).

هـ ق هـ

٧٢- القاموس : الفيروز آبادي (مصر).

هـ ك هـ

٧٣- الكافي : ثقة الاسلام الكليني - دار الكتب الاسلامية (طهران).

٧٤- الكامل في التاريخ ابن الاثير : دار احياء التراث العربي (بيروت).

٧٥- كشف الحق ونهج الصدق : العلامة الحلي - دار الهجرة (ايران).

٧٦- كشف الغمة في معرفة الائمة : الاربلي - دار الأضواء (بيروت).

٧٧ - الكشكول : الشيخ يوسف البحراني - انتشارات المكتبة الحيدرية (ايران).

٧٨- كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب : محمد بن يوسف الكنجي

الشافعي - دار إحياء تراث اهل البيت (طهران).

٧٩ - كنز العمال : علاء الدين علي المتقي الهندي - مؤسسة الرسالة (بيروت).

هـ ل هـ

٨٠- لسان العرب : ابن منظور - دار احياء التراث العربي (بيروت).

هـ م هـ

٨١- مجمع البحرين : فخر الدين الطريحي - مكتب نشر الثقافة الاسلامية (طهران).

٨٢- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : الحافظ نور الدين الهيثمي - مؤسسة المعارف (بيروت).

٨٣- مختصر الدول : جرجي زيدان - (طبعة اكسفورد).

٨٤- مروج الذهب : المسعودي - مؤسسة الأعلمي (بيروت).

- ٨٥ - مسار الشيعة : الشيخ المفيد - تحقيق الشيخ محمد مهدي نجف - مؤتمر الشيخ المفيد (قم) .
- ٨٦ - مستدركات علم رجال الحديث : الشيخ علي النمازي (اصفهان) .
- ٨٧ - مسند الامام احمد : احمد بن حنبل - دار صادر (بيروت) .
- ٨٨ - مسند فاطمة الزهراء عليها السلام : جمع وترتيب : الشيخ عزيز الله العطاردي - مؤسسة الطباعة والنشر (ايران) .
- ٨٩ - المعارف لابن قتيبة (ابي محمد عبدالله بن مسلم) : تحقيق : ثروة عكاشة - مكتبة الشريف الرضي (ايران) .
- ٩٠ - معجم رجال الحديث : السيد ابو القاسم الخوئي - الطبعة الخامسة (١٤١٣ للهجرة) .
- ٩١ - المعجم الوسيط : اخراج : د . ابراهيم أنيس ، د . عبد الحليم منتصر ، عطية الصوالحي ، محمد خلف الله - نشر مكتب نشر الثقافة الاسلامية (طهران) .
- ٩٢ - المعين على معجم رجال الحديث : السيد محمد جواد الحسيني البغدادي - مجمع البحوث الاسلامية (مشهد) .
- ٩٣ - مقاتل الطالبين : ابو الفرج الاصفهاني - مكتبة الشريف الرضي (ايران) .
- ٩٤ - الملل والنحل : ابو الفتح الشهرستاني - دار ومكتبة المتنبى (بيروت) .
- ٩٥ - المناقب : ابن شهر آشوب (بيروت) .
- ٩٦ - المناقب : الموفق بن أحمد بن محمد المكي الخوارزمي - تحقيق : الشيخ مالك المحمودي - مؤسسة النشر الاسلامي (ايران) .
- ٩٧ - منتخب كنز العمال بهامش مسند احمد بن حنبل : دار صادر (بيروت) .
- ٩٨ - المنجد في اللغة .
- ٩٩ - الموطأ : مالك بن أنس .
- ١٠٠ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال : ابو عبدالله الذهبي - دار الفكر (بيروت) .

ن

- ١٠١- النزاع والتخاصم : المقريري (بيروت).
- ١٠٢- نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق.
- ١٠٣- نور الأبصار : الشيخ مؤمن الشبلنجي -البابي الحلبي (القاهرة).
- ١٠٤- النهاية في غريب الحديث والأثر : مؤسسة اسماعيليان (ايران).
- ١٠٥- نهج البلاغة : جمع الشريف الرضي -دار الاسوة (ايران).

و

- ١٠٦- وجاء ابو بكر : خالد محمد خالد (مصر).
- ١٠٧- وسيلة المآل : الحضرمي .

المحتويات

٣	● مقدمة الطبعة الثالثة
١٥	- محتويات الرسالة
١٧	- عملنا في الرسالة
١٩	- نتائج الرسالة
٢٣	● مقدّمة المؤلّف
	● الفصل الأول
٢٧	● فرحة الزهراء <small>عليها السلام</small> وما جرى عليها من الثاني
٣١	- إذا ترأس المنافق
٣٢	- فضل هذا اليوم
٣٤	- عيد خامس
٣٤	- فعل المنافق
٣٥	- أسماء هذا اليوم
٣٨	● هوامش الفصل الاول
	● الفصل الثاني
٥٩	● في بيان نسب وحسب الخليفة الثاني
٦٣	● هوامش الفصل الثاني
	● الفصل الثالث
٦٧	● مقتل الخليفة الثاني وتحديد يوم وفاته
٨٣	● هوامش الفصل الثالث
	● الفصل الرابع
٨٩	● الفرح والسرور في يوم فرحة الزهراء <small>عليها السلام</small>
٩٧	● هوامش الفصل الرابع
٩٩	● قصيدة تبسم الزهر عن ثغر من الدر
١١٧	● الخاتمة
١٢٣	● المصادر

سلام الله عليه

دار أبي طالب

DANMARK - DALNOSE - HOUEDGADEN 38,2 - 3002